

# كلمة التحرير

## كفاكم إثارة للفتنة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإننى لا أدري لماذا يعمل بعض المسئولين فى صحفنا وجرائدنا على إثارة فتن لسنا فى حاجة إلى إثارتها ... هل هو الولع بكل فكر جديد حتى وإن كان هذا الفكر يدعو إلى تمييع الإسلام ووضعه فى مرتبة واحدة مع العقائد الأخرى ...؟! إن كان هؤلاء المسئولون فى صحافتنا يظنون أنهم - بهذا العمل - يعملون على دعم وحدة المسلمين مع غيرهم فهم واهمون، لأن ما ينشرونه فى هذا الصدد ضرره أكبر من نفعه.

لقد طلعت علينا جريدة الأخبار القاهرية الصادرة يوم ١٣ رجب ١٤١٠ الموافق ٩ فبراير ١٩٩٠ على الصفحة المسماة بجريدة الجمعة وهى الصفحة التى تنشر موضوعات إسلامية - طلعت علينا بمقال عنوانه (أهل الكتاب ليسوا كفارا) والمقال لم يكتبه مسلم من مصر وإنما هو منقول عن جريدة الوطن الكويتية. وقيام جريدة الجمعة بنقل هذا المقال إما أن يكون المقصود منه الدعوة إلى ما يحمله من فكر وعقيدة وإما أن يكون غرض النشر الرد عليه وتقنيده مابه من مزاعم، وسواء كان الغرض هذا أو ذاك فلم نكن نحب أن تتولى صفحة إسلامية بجريدة الأخبار إثارة هذه الفتنة.

كاتب المقال يصر على أن الإسلام لا يقول بكفر أهل الكتاب من مسيحيين ويهود، إنما الكافر هو الذى لا يؤمن بوجود الله ووحدانيته ولا يؤمن باليوم الآخر. وكنا نود لو أنه وقف على بعض ما فى كتبهم قبل أن

يصدر حكمه هذا. فلو كان اليهود مثلاً يعتقدون أن الله واحد لا شريك له، فما قيمة هذا الاعتقاد حين يصفون الله تعالى في كتابهم المقدس المحرف بأنه يتعب. لقد جاء في كتابهم هذا أن الله خلق الدنيا في ستة أيام وكان في اليوم السابع قد أصابه التعب فاستلقى على ظهره ليستريح. كما يقولون في كتابهم هذا أن يعقوب عليه السلام صارع الرب فصرعه... أى أنه تشابك مع الله تعالى في مصارعة فاقعه على الأرض...! أى إله هذا الذى يعتقدون أنه يتعب ويغلبه يعقوب عليه السلام..!

أما الشبهات التى أثارها كاتب المقال وطلب من الذين يعارضونه أن يردوا عليها فهى تثبت جهله بالإسلام:

١- الشبهة الأولى يقول عنها: بعد أن اشتد عذاب الكفار للمسلمين فى مكة أمرهم الرسول أن يهاجروا إلى الحبشة، لماذا الحبشة بالذات؟ لأن فيها النجاشى وهو ملك مسيحى. فإذا كان المسيحيون كفاراً فكيف يبعث الرسول أصحابه إلى ملك كافر؟ وهل يستجير المسلمون من الرمضاء بالنار؟

وجوابنا أن النجاشى لم تكن قد بلغت دعوة الإسلام ولما بلغت الدعوة أسلم دليل أنه لما توفى صلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب. وما كان النبى ﷺ ليصلى على النجاشى لو لم يكن مسلماً.

٢- يقول كاتب المقال فى شبهته الثانية: بعد هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة كانوا يتعاملون مع اليهود يبيعون لهم ويشترون منهم. فهل التعامل بين المسلمين والكفار مقبول؟

وهذه الشبهة بالذات تدل على جهل الكاتب بالإسلام. فمن الذى قال إن التعامل مرفوض بين المسلمين وغيرهم فى مثل أمور البيع والشراء؟

٣- يقول الكاتب: بعد انتصار الفرس على الروم حزن المسلمون... لماذا حزنوا؟ وهل يحزن المسلمون لانتصار طائفة كافرة على أخرى كافرة؟ ولماذا أنزل الله سبحانه وتعالى آية يطمئن فيها المسلمين على أن الروم المسيحيين سينتصرون؟

والجواب على ذلك أن الفرس وثنيون لا يعترفون بدين سماوى بينما الزوم أهل كتاب فهم أقرب إلى المسلمين من الفرس.

٤- ويتساءل الكاتب: لماذا تزوج الرسول ﷺ من مارية القبطية؟ هل يتزوج الرسول من امرأة كافرة؟

وجواب ذلك أن مارية لم تكن زوجة للنبي ﷺ ولكنها من السرارى أهداها إليه المقوقس. وحتى لو كانت زوجة فالإسلام أباح الزواج من نساء أهل الكتاب العفيفات استثناء من المشركات على تفصيل لا يتسع له هذا المقال. وخلصته أن الإسلام فرق بين المشركة التى لا تقر بإله، ولا بكتاب سماوى، والكتابية التى تقر بالألوهية وتعترف بمبدأ رسالات الله إلى خلقه وتؤمن باليوم الآخر. وإذا كان الإسلام قد أباح زواج المسلم بالكتابية فذلك باعتبار أن الرجل صاحب القوامة على المرأة وصاحب التوجيه فى الأسرة والأبناء. أما إذا تنازل الرجل لزوجته الكتابية عن القوامة والتوجيه وتركها تتصرف فى أبنائه بمقتضى عقيدتها فذلك يكون عكس الحكمة التى من أجلها أباح الإسلام زواج الكتابية.

وإنى أسأل كاتب المقال: لماذا لم يسمح الإسلام للمرأة المسلمة أن تتزوج رجلا من أهل الكتاب؟.. ألا يعنى ذلك أن هناك تفاوتاً فى الدين وأن الإسلام فى مرتبة عليا؟..

ثم أسأله بعد ذلك: هل يؤمن أهل الكتاب من مسيحيين ويهود بنبينا محمد ﷺ؟ والإجابة معروفة فهم لا يؤمنون برسالته ولو آمنوا لما كانت هناك قضية تناقش.

وهل يؤمنون بالقرآن على أنه كتاب من عند الله؟.. لو آمنوا لما كذبوه، فالقرآن يقرر أن عيسى عليه السلام لم يصلب بينما المسيحيون يصرون على أنه صلب وعقيدة الفداء عندهم أساس قويم يدينون بها.

فما حكم كاتب المقال على الذين لا يؤمنون برسول الله محمد ﷺ ولا بالقرآن الذى أنزل عليه بل يكذبونه؟ هل ما يزال مصرا على أنهم ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا كما كررها ثلاثا؟..



وأخيرا أريد أن أقدم بعض المفاهيم عن عقيدة النصارى فى عيسى عليه السلام حتى تتضح الصورة لمن أراد أن يفهم. إنهم إذا قالوا: الأب والابن والروح القدس فإنهم يقولون بعدها: إله واحد. وإن كنا لا ندرى كيف يكون الثلاثة واحدا إلا أنهم يوضحون لنا ذلك فيقولون: ولم يقل النصارى إن المسيح "إله من دون الله" كأنهم يعبدون إلهين، لأنهم يؤمنون أن المسيح هو الله ظهر فى الجسد (صفحة ٥١ من كتاب ابن الله للقمص إبراهيم جبره).

هذا الكتاب "ابن الله للقمص إبراهيم جبره" مودع بدار الكتب برقم ٧٦/٢٨٧٧ الترقيم الدولى ١٠/٢/٧٢٨١/٩٧٧ وقد وضع فيه مؤلفه اعتقاد النصارى فى المسيح عليه السلام فبين معنى البنوة الذى يقصدونه حتى وصل فى نهاية بحثه أن الله هو المسيح وأن المسيح هو الله واستشهد على ذلك بفقرات من الأناجيل المتداولة أنقل بعضها من صفحة ٥٨ وما بعدها:

- للمسيح يقدم السجود، ويتقبله ، لا عن كبرياء أو اغتصاب، بل لأنه واجب السجود، لأنه الله. ولأن الله أعطى ابنه هذا الحق والسلطان الذى له تعالى "وأعطاه اسما فوق كل اسم. لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض" فى ٢ : ٩ ، ١٠ .  
ثم يقول إبراهيم جبره مؤلف كتاب "ابن الله": ورأينا إتماما لهذا:

- البشر يسجدون للمسيح (وضرب أمثلة على ذلك)  
- الشياطين كانت تصرخ وتستغيث وتسجد للمسيح ابن الله "قلما رأى يسوع صرخ وخر له وقال بصوت عظيم مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى. أطلب منك أن لا تعذبني" لو ٨ : ٢٨ .

وهذا ما حدا بالرسول بولس أن يكتب إلى أهل رومية مؤكدا أن المسيح ابن الله هو الرب..... الخ

- والملائكة أيضا يرون أن من أول الواجبات عليهم أن يقدموا الخضوع والسجود للابن كما يقدمونه للأب، دون أن يخطئوا أو يفرطوا فى حق الله الأب..... الخ

وفى ختام كتابه هذا يقول القمص إبراهيم جبره:

المسيح ابن الله بمعنى أنه الله معادل للآب وأنهما واحد. ثم يقول: إن مسيحيي العالم قاطبة، بتفهم كامل، وإدراك منفتح، يؤمنون عن يقين، بهذه المعانى وغيرها دون التواء فى التفسير أو جنوح إلى التجزئ والانفصال، أو اعتقاد التعدد والتفرق والانقسام بين الآب والابن، ودون ازدواج أو اثنيانية، وتتنزها عن الشرك. إن الرب يسوع المسيح، واحد مع الآب فى الجوهر ولهذا ندعوه ابن الله.

★ ★ ★

ويعد:

فإذا كان كاتب مقال (أهل الكتاب ليسوا كفارا) الذى نشرته جريدة الجمعة بصحيفة الأخبار قد قال فى مقاله (ليس كل أهل الكتاب كفارا، إنما الفئة الضالة منهم التى تقول إن عيسى بن مريم عليه السلام إله) فإنى أسأله بعد ذلك: هل وجدت منهم من قال إن عيسى عليه السلام رسول؟ إن الجميع يعتبرونه إلهًا كما وردت بذلك نصوص الأناجيل بعد التحريف والتغيير. والله عز وجل يقول: "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم" فهل بعد هذا الإيضاح ما زلت مصرا على أن أهل الكتاب ليسوا كفارا؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا شرع الإسلام بإهدار دم المرء بحد الردة إذا ترك دين الإسلام إلى غيره؟

ولو كان الأمر كذلك فلماذا يقول الله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام" ١٩ آل عمران "ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الناسرين" ٨٥ آل عمران.

وأقول لكاتب المقال: إذا كنت تؤكد أنهم ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. ليسوا كفارا .. فإنى أقول لك: إنهم كفار .. إنهم كفار .. يجب عليك التوبة إلى الله تعالى من هذا الاعتقاد الفاسد.

ونصيحتنا إلى صحيفة الأخبار أن تكف عن نشر ما يثير البلبلة عند المسلمين ويشككهم فى نوايا الكتاب الذين يقدمون أمثال هذه الموضوعات. وكفاكم إثارة للفتنة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه.

# باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## فضل الصوم وأحكامه

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يُفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام، وتُفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب تبارك وتعالى: وعزّتى وجلالى لأنصرتك ولو بعد حين) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه

### تقذير

صيام رمضان ركن من أركان الإسلام، وقد ميّز الله سبحانه وتعالى هذا الشهر المبارك بخصائص تفيض بالخيرات والبركات، التى لا تكون فى غيره من الشهور.

من ذلك أن من صام رمضان بدافع من إيمانه، ومحسبا على الله ما يلقاه من مشقة الصوم، كان صيامه كفارة لما فرط منه من آثام. قال ﷺ: (من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غُفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

ومن ذلك أن العبد إذا صام يوما واحدا (فرضاً أو نفلا) لا يبغى من صيامه إلا وجه الله تعالى، حجب الله عنه عذاب النار - قال ﷺ: (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين

خريفا) متفق عليه. أى مسيرة سبعين سنة، وهذه إشارة من الصادق عليه السلام إلى أن الصيام يقى صاحبه النار، ويحرم الله جسده على النار.

ومن بركات هذا الشهر: اختيار الله له لنزول القرآن تعظيماً لشأنه، وإشعاراً بفضله. قال تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، هدى للناس، وبينات من الهدى والفرقان) - البقرة.

وتكريماً لهذا الشهر، كان جبريل عليه السلام، يلتقى بالرسول عليه السلام كل ليلة ليدارسه القرآن، ويوضح له مواضع الآيات من السور، ويرتب سورته كما فى اللوح المحفوظ.

وكم لك من نفحات فيه: يضاعف الله فيه الأعمال، كما خصه بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، وفضلاً عن ذلك فقد جعل أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

إن هذا الفضل العظيم لا يحظى به إلا من صام صياماً لا يجرحه إثم ولا عدوان، ولا كذبٌ ولا زور ولا بهتان، فتستشعر الجوارح معانى الصوم، فيمسك الإنسان عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب، فالعين تصوم بغض البصر، والأذن تصوم عن استماع الحرام كالأغاني الخليعة، والقليل والقال، واللسان يصوم عن فحش القول، ويذىء الكلام، لأن من صام عن الطعام ولم تصم جوارحه فقد حبط عمله، وكان حظه من الصيام الجوع والعطش. قال عليه السلام: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه)

والحديث الذى تصدر به المقال تناول دعوات مستجابة للصائم:-

### أولاً- دعوة الإمام العادل

وهو كل رئيس يرعى مصالح المسلمين، ويرفع شأنهم، ويبعد الشر عنهم، وكل من كانت له رعاية أو سلطة على الناس، كالوزير والمحافظ، والعمدة، ورؤساء المصالح، من مستشفى أو مدرسة، أو شركة، أو أى مرفق من مرافق الدولة، فهو إمام فى دائرة عمله.

فهؤلاء جميعا يجب أن يكون الناس أمام كل منهم سواسية كأسنان المشط، لأن الإسلام لا يحابي ذا قرابة أو مال أو جاه أو سلطان، لا يميز بين الشريف والوضيع، بل يأخذ الناس على جادة الحق، ويمهد لهم سبيل إقامة الدين، ولا يقف في طريق الدعوة إلى الله، أو التأسى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، ومجانبة البدع والخرافات، التي شوّهت معالم الدين، من غير إفراط ولا تفريط.

ومن أجل ذلك يؤكد الإسلام أن يكون ولى الأمر من ذوى الدين والكفاية، لأن الدين يصون النفوس عن ميولها الضالة، ويصرفها عن الظلم، ويراقب الضمائر فى السر والعلن.

كما يقضى الإسلام أن يكون كل من بيده سلطة على الناس أسوة لهم فى دينه وأخلاقه وأعماله وتصرفاته. فإن كان مثالا صالحا اقتدوا به، ورغبوا فى الخير معه، وإلا كان الشر والويل والخسران.

وكل من يتولى إمارة أو سلطة فى شئون الدولة عليه أن يتصرف فيها بما آتاه الله من عقل وفطنة وخبرة، ويجمع بين العدل والتقوى. فلا تأخذه هوادة فى تطبيق الحدود الشرعية، كما عليه أن يتخذ بطانته ومستشاريه من أولى النهى وأرباب الحجى. قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يآلئونكم خبالا، وبوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفى صدورهم أكبر، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آية ١١٨ آل عمران.

كما يقضى الإسلام أن يُحسن معاملة المحكومين، لأن المعاملة الطيبة تجلب المودة والمحبة، وتؤلف القلوب، وتثبت الطمأنينة فى النفوس. قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك) من آية ١٥٩ - آل عمران.

وحسبك فى هذا الباب من الرفق بالرعية، أنه لما فعل المشركون ما فعلوا بالنبي ﷺ يوم أحد، وطُلب منه أن يدعو عليهم قال: (اللهم اغفر لقومى فإنهم



لا يعلمون)، ولما فتح مكة لم ينتقم من أهلها الذين تأمروا على قتله، فخرج مهاجرا من مكة التي هي أحب بلاد الله إليه. فقال لهم (ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم) قال: (انهبوا فانتقم الطلاق)

فلو أخذ الحاكم نفسه، وأخذ الناس أنفسهم بما جاء فى الكتاب الكريم، وسنة المعصوم عليه السلام: أدخله الله فى ولايته، فلا يخذله بل ينصره ويوفقه إلى السداد، ويستجيب دعاءه إذا دعاه.

هذه الصفات الطيبة فى الحاكم العادل ترفعه درجات عند ربه، ويأتى يوم القيامة على رأس السبعة الذين يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، كما جاء فى الحديث الصحيح.

### ثانيا- دعوة الصائم حين يفطر

وذلك لأن الصوم صبر وجهاد، وحبس النفس عن الشهوات، فالصائم يترب إلى الله تعالى بما افترضه عليه، واتخذ من صيامه قربة يتوسل بها إلى الله عز وجل، شأنه فى ذلك شأن أصحاب الغار الثلاثة الذين توسلوا إلى الله تعالى بأعمالهم الصالحة. فكشف الله ضرهم، واستجاب دعاءهم.

وإذا كان الصائم تستشعر جوارحه بالصيام، فيصون لسانه عن الكذب، وفحش القول، وفضول القيل والقال، ويصون سمعه ويصره عما حرم الله تعالى، فدعاؤه عند فطره مستجاب.

ثم إن الصائم يفتنم أيام رمضان ولياليه، فينشط فى الأعمال الصالحة من صدقة وبر، وحرص على مجالس العلم، ومدارسة كتاب الله تعالى، ليروى قلبه، ويزداد به إيمانا. وذلك كله أعمال صالحة يتوسل بها الصائم فيدعوربه بما يريد، وبلا إثم ولا قطيعة. فيستجيب الله دعاءه. وسبحان من وصف نفسه فى كتابه العزيز (غافر الذنب وقابل التوب).

### ثالثا- دعوة المظلوم

أما الدعوة الثالثة، فهي دعوة المظلوم، التى ليس بينها وبين الله حجاب. ولما بعث النبى عليه السلام معاذ بن جبل رضى الله عنه. إلى اليمن أوصاه بقوله

(واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).

والمظلوم هو الذى وقع عليه غبن الظالم الذى قد يكون من أصحاب الجاه والسلطان. فلا يقوى المظلوم على دفع مظلمته إلا بالالتجاء إلى الله تعالى، فيدعو على الظالم ليأخذ بحقه منه.

وقد حذر الله الظالمين فى كتابه الكريم، فى أكثر من آية. فقال تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعي روعسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) وقال (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال ابن عباس: هذا جزاء من ركن إلى الظالم بصحبة أو مجالسة فما بالك بالظالم نفسه؟

ومن الظلم المماثلة فى تسديد الحقوق كالديون وغيرها. قال ﷺ ؟ (مطل الغنى ظلم) وهو الذى يستطيع تسديد دينه ولكنه يلجأ إلى المماثلة، فيعد ويخلف.

ومن الظلم اعتداء أحد الزوجين على الآخر، وعدم مراعاة الحقوق التى أوجبها الله تعالى على كل منهما للآخر.

ومن المظالم التى وقع فيها كثير من الناس اعتمادهم على قوانين تخالف شرع الله تعالى، معتقدين أن شريعة القانون فوق شريعة الله تعالى. فمن ذلك القوانين التى أفسدت العلاقة بين المستأجر ومالك الأرض، وأصبح المالك ذليلا حقيرا لا يملك من أرضه شيئا، ولا يملك أن يتصرف فيها بالبيع عند الحاجة. ويرى المستأجر يثرى ويتصرف فى الأرض كيف شاء، وإن أراد أملك بيع أرضه وقف المستأجر فى سبيله مستندا إلى قانون جائر يحميه ويسلط على المالك السيف والنار. فمن قبل ذلك من المستأجرين بحجة سيادة القانون (لا سيادة العدل وشريعة الله) فليستعد لمرضاة المظلوم يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)

وانى لا أقول ذلك جزافا، ولكن من واقع القضايا، التى طفحت بها المحاكم، حتى أريت على مئات الألوف من القضايا، وعجزت عن الإصلاح

بين الناس، حتى كثرت الشكوى وعمت البلوى، وهذه الحالة تشبه ما آلت إليه العلاقة بين المالك والمستأجر في المساكن. وكلما رفع أهل الغيرة على الحق من النواب صوتهم لرفع هذا الظلم عن المظلومين، سُدَّت الأذان وهيئات هيئات لمن يستجيب أو يجد من يلقى السمع وهو شهيد.

فالظلم على أى وجه كان، إذا دعا الله تعالى، وجد الله سميعا مجيبا، فليحذر الظالمون من سوء العاقبة. فإن ربك لبالمرصاد - والظلم ظلمات يوم القيامة، ومن كانت لأخيه مظلمة عنده فليتحلّل منها فى دنياه، قبل أن يأتى الظالمون يوم القيامة بسراييل من قطران، وتغشى وجوههم النار، ليجزى الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب.

## أحكام الصوم

١- روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا)

٢- وروى النسائى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)

٣- وروى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه. قال فيشفعان)

٤- روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: (قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة) (بضم الجيم أى وقاية من النار) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب (أى يصرخ بتافه الكلام) فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم (أى تغيير رائحة فمه) عند الله أطيب من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه)

## كفارة من أفطر عامدا

روى البزار أن رجلا قال يا رسول الله: إني هلكت، أفطرت في شهر رمضان متعمدا، قال: أعتق رقبة. قال: لا أجد. قال: صم شهرين متتابعين، قال: لا أقدر. قال: أطعم ستين مسكينا) وهذه كفارة من أفطر عمدا بغير عذر.

### ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١- الاغتسال أثناء الصوم، وكان أنس رضى الله عنه يغتسل فى حوض له وهو صائم.

٢- استعمال السواك، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه استاك وهو صائم.

٣- وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب. قيل: له طعم. قال والماء له طعم وأنت تتمضمض.

٤- وقال ﷺ (من أفطر فى رمضان ناسيا فلاشئ عليه ولا كفارة)

٥- وقال ﷺ (إذا نسي أحدكم فاكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه)

٦- من احتلم نهارا نائما فلاشئ عليه إلا الغسل، ومن داعب زوجته حتى أمنى فعليه قضاء يوم.

### المرخص لهم بالفطر وعليهم القضاء

#### ومحبطات ثواب الصائم

١- المسافر إن شاء صام وإن شاء أفطر وعليه القضاء. قال ابن عمرو الأسلمى: يارسول الله: إننى أجد بى قوة على الصيام فى السفر، فهل على جناح؟

فقال ﷺ: (هى رخصة. فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه مسلم.

٢- من زرعه القىء فلا قضاء عليه. ومن استقاء فعليه القضاء.

٣- الحامل والمرضع: إذا خافتا على ولديهما جاز لهما الفطر وعليهما القضاء.

٤- الشيخ الفانى، والمريض الذى لا يُرجى شفاؤه، يُرخص لهما بالفطر وعليهما إطعام مسكين عن كل يوم.

٥- من أكل أو شرب وقت الشك فى طلوع الفجر فلا شئ عليه. قال عمر رضى الله عنه: إذا شك الرجلان فى الفجر فليأكلا حتى يستيقنا. ومن أكل فى مكان مظلم ظنا منه أنه فى الليل، ثم فاجأه النهار، فليلق ما فى فمه وصيامه صحيح (وما جعل عليكم فى الدين من حرج).

٦- الغيبة والنميمة تحبطان عمل الصائم. روى البخارى: قال ﷺ (الصيام جنة ما لم يخرقها. قيل وما يخرقها؟ قال: يكذب أو نميمة)

٧- كما أن قضاء نهار الصائم فى لعب الشطرنج أو اللعب بالنرد (الطاولة) أو الورق (الكتشينة) يذهب بصيام الصائم.

٨- الكذب والغش والنظرة إلى ما حرم الله، من محبطات العمل. قال ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) وقال (رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش)

## ما يبطل الصوم وفيه القضاء

يبطل الصوم بالاستمنااء، ويلزم القضاء، أما العمد فى الجماع، والأكل والشرب، فيلزم القضاء والكفارة التى ذكرت فيما سبق. ومن أخرج شيئاً من بين أسنانه وبلعه أفطر وعليه أن يمسك صيامه ثم القضاء..

## تعجيل الفطر وتأخير السحور

١- روى البخارى أن النبى ﷺ قال: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر).

٢- وروى ابن خزيمة وابن حبان عن أنس قال: (ما رأيت النبى ﷺ قط صلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء).

٣- وروى الطبرانى مرفوعاً (ثلاثة يحبهم الله: تعجيل الإفطار، وتأخير

السحور، وضرب اليدين إحداهما على الأخرى فى الصلاة).

٤- وروى أبوداود وغيره مرفوعاً (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمرأ فالماء فإنه طهور)

٥- وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يُفطر قبل أن يُصلى على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء.

### فضل إطعام الصائمين والجدود فى رمضان

١- روى البخارى عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

٢- وفى حديث سلمان الذى رواه ابن خزيمة بضعف (من فطر صائماً كان مغفرة لذنوبه، وكان له مثل أجر من فطرهم .... الحديث)

### صلاة التراويح

كان النبى ﷺ يأمر بقيام رمضان، من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه) وكان يقول (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) وروى البخارى أن عائشة رضى الله عنها سئلت عن صلاة النبى ﷺ فى رمضان فقالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثاً.

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول ﷺ، وفى خلافة أبى بكر، فى البيوت وفى المسجد، ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة، أمر أبى بن كعب، وتميماً الدارى أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد ليلة أخرى. ويروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة حتى أن البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام، وما كانوا

ينصرفون إلا قبيل الفجر للسحور. فصلاة التراويح التي يؤديها البعض بدون  
تؤدة وأطمئنان، لا شك أنها باطلة. لأن النبي ﷺ أبطل صلاة المسء في  
صلاته. وقال له: صَلِّ (فعل أمر) فإنك لم تُصَلِّ.

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان (مرضاة للناس) فلا شك  
أنهم مبتدعون، وصلاتهم باطلة فلا يصح الاقتداء بهم، ويوم القيامة يحملون  
أوزارهم وأوزاراً مع أوزارهم. وعلى المرء في هذه الحالة أن يصلى في بيته  
باطمئنان (ولو مع أهله) فذلك خير له عند ربه، لأن الصلاة السيئة تدعو على  
فاعلها، وتقول ضيعك الله كما ضيعتني.

## ليلة القدر

ما درج عليه الناس في هذا الزمان، علماء وعامة، وحكاما ومحكومين،  
عن الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان: ابتداء في الدين. فالدين  
ليس في احتفالات تقام في مسجد يشهدا عليه القوم ثم يقوم خطيب  
المسجد فيتلو فضائل تلك الليلة، ويأتى قارئ حسن الصوت، فيسمعهم آيات  
من كتاب الله، يتعجب الناس من جمال صوته، فيسمعهم أناشيد أو تراشيح  
ومدائح، وينصرفون بعد ذلك معتقدين أنهم أحيوا ليلة القدر والشيطان يعدم  
ويمنيهم أنهم نالوا حظ المتعبدين ليلة القدر.

أيها العلماء: لا تكتموا الحق وأنتم تعلمون. فالليلة المباركة أخفاها الله  
تعالى حتى ينشط المؤمن بالدعاء عدة ليال. وقد روى عن عائشة رضى الله  
عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ (التمسوها (أى ليلة القدر) في الوتر من  
العشر الأواخر من رمضان). وأخرج أحمد عن عائشة قالت: (كان رسول  
الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها) وأخرج أحمد أيضا  
أن النبي ﷺ (كان إذا دخل العشر الأواخر أحييا الليل وأيقظ أهله وشدَّ  
المنزر).

فأين الاحتفالات بالصورة التي تجرى عليها الآن من اجتماع عليه القوم  
والرؤساء والعلماء، من فعل الرسول ﷺ، إنها اجتماعات رسمية لا تعبدية.

فالرسول لم يحتفل، واقتدى به أصحابه، فكانوا ينشطون فى العبادة، ويسهرون الليل كله فى العشر الأواخر لا فى ليلة واحدة وكفى. وما لم يكن على عهد رسول الله ﷺ من الدين، فليس اليوم من الدين. (ومن أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). وقال ابن عمر رضى الله عنهما (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة) وأخرج الإمام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: يا نبي الله: إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: (تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).

## الإعتكاف

هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القرية إلى الله تعالى. وكان النبي ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، وأنه أمر بخباء فضرب له (رواه البخارى).

وقالت عائشة رضى الله عنها (السنة على المعتكف ألا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها، ولا يخرج من المسجد إلا لما لا بد منه (كأن يخرج لقضاء الحاجة لأن المسجد ليس فيه مياضة)

وروى البخارى أن صفية قالت (كان رسول الله ﷺ معتكفا، فأتيته ليلا أزوره فحدثته، ثم قمت لأنقلب (أى إلى البيت) فقام معى ليقبني. وكان بيتها خارج بيت رسول الله ﷺ.

وأخرج أحمد أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فسافر سنة فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما.

وأخرج أيضا أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل.

وفقنا الله تعالى لطاعته على منهاج كتابه العزيز وسنة رسول الله ﷺ آمين  
والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم



# باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

ملاحظتان: ١- فى عدد جمادى الأولى ١٤١٠ ص ٢٤ سقط من الآية الكريمة الكلمتان (وأشفقن فيها) فلزم التنويه.

٢- نأمل عدم الإطالة فى توجيه الأسئلة، وأن تشتمل الرسالة على سؤال واحد ويخط واضح.

س:- يسأل قبيصى عبد العاطى من الدوير بطما سوهاج: كيف علمت الملائكة أن الإنسان يفسد فى الأرض، ويسفك الدماء قبل أن يُخلَق، كما جاء فى الآية الكريمة (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء)

جند قال الحافظ ابن كثير: قول الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) ليس هذا على وجه الاعتراض على الله تعالى. ولا على وجه الحسد لبنى آدم. وإنما سؤال استعلام واستكشاف عين الحكمة فى ذلك. كأنهم يقولون: ما الحكمة فى خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد فى الأرض، وقال غيره من المفسرين الثقات: وإنما علمت الملائكة أن بنى آدم يفسدون بإعلام الله إياهم بذلك. وقيل كان فى الأرض جنٌ فأفسدوا، فبعث الله ملائكته فقتلتهم، ففاس الملائكة بنى آدم عليهم - ولعل فى إخبار الله للملائكة عن خلق آدم، واستخلافه فى الأرض، تعليماً لعباده المشاورة فى أمورهم قبل أن يقدموا عليها والله أعلم.

س:- يسأل علاء عبد الفتاح الشعبى من قلين عن صحة الحديث (من لعب بالحمام الطائرة لن يموت حتى يذوق آلام الفقر).

ج:- الحديث غير صحيح. والله أعلم.

س:- يسأل الطالب على إبراهيم عبد الكريم بكلية آداب المنيا فيقول:- يوجد فى إحدى القرى ضريح يسمى الشيخ الدكتورى - يخاطبه الناس بالفاظ غريبة مثل قولهم أوكب أوكب يادكتورى، فيظهر وهو يدور بمظلة حول الضريح راكباً فرساً ومعه جنوده - ويقول السائل إن كثيراً من الناس يصدقون ذلك، ومنهم من ينذر الذبائح للضريح. فما الحكم؟

ج:- هذا كذب وافتراء، وكل من له قبر أو ضريح قال الله فيهم (أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) فكيف يخرج من القبر راكباً فرساً هو وجنوده؟ إن هذا لضلالتان مبين. وإقامة الأضرحة على القبور أمر حرمه الإسلام، كما أن النذر إليه بذبح الذبائح شرك أكبر بالله، ويحرم أكل هذه الذبيحة. لأنها أهلت لغير الله، قال ﷺ (لعن الله من ذبح لغير الله .... الحديث) ويجب تفهيم العامة بحقيقة الأمر بأن الإسلام لا يقر هذه الخرافات. ولعل من اخترع هذه الأكذوبة يأكل من النذور التى تقدم للضريح، فافتترى هذا الكذب ليرفع من شأن الضريح عند العامة، فتكثر النذور، وتمتلى البطون، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

س:- ويسأل القارئ عبد الله آدم من أسوان: ما فضل صلاة الجماعة فى المسجد عنها فى المنزل؟ وهل صحيح أن صلاة المسجد مقبولة تماماً؟

ج:- الأحاديث فى فضل الجماعة بالمسجد كثيرة مشهورة منها:- "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" - كما أن كل خطواته إلى المسجد والعودة منه له بكل خطوة حسنة، ويرتفع درجة. فإذا دخل المسجد وانتظر الصلاة فهو فى صلاة لقوله ﷺ "والمرء فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه" كما أن الملائكة تستغفر للمصلين وتدعولهم بالرحمة. وكل ذلك لا يناله من يصلى فى بيته. وتهاون الناس فى صلاة الجماعة بدعة من الكبائر، سن هذه البدعة فتاوى بعض العلماء بأن صلاة الجماعة فى المسجد سنة. كلا وألف كلاً. فإن النبى ﷺ أوجبها، ولم ياذن للصحابى الجليل عبد الله بن

أم مكتوم الأعمى أن يتخلف عن الجماعة، وقال له: هل تسمع النداء (يعنى الأذان)؟ قال نعم: قال ﷺ إذن أجب. وفى رواية: لا أجد لك رخصة. كما ورد فى الصحيح أنه ﷺ رأى تخلف بعض الناس عن الجماعة، فقال كدت أن أستخلف عليكم من يؤمكم، ثم أذهب ومعى فتیان منكم معهم حزم الحطب، ولقد هممت أن أحرق عليهم بيوتهم (أى بيوت المتخلفين عن الجماعة) ولولا من فى البيوت من النساء والأطفال لحرقت عليهم بيوتهم.

أما استعلام السائل عن مدى قبول الصلاة فالقبول لا يعلمه إلا الله تعالى. وكم من عمل لا يقبله الله تعالى لعله كالمسء فى صلاته، أو من يؤديها بعد خروج وقتها، أو كانت طعمته من حرام إلى غير ذلك مما حرم الله.

ومن الأعدار المبيحة للتخلف عن الجماعة: الخوف، والمطر، والريح الشديد، والبرد الشديد، والمرض والسفر. أما اعتذار المرء بالعمل كما يوجد فى بعض المحال والورش وأصحاب التجارات فهذا العذر غير مقبول ويأتى يوم القيامة بالندامة فيقول (شغلتنا أموالنا وأهلونا) وفقنا الله تعالى إلى العمل الصالح، الذى بموجبه يمنح الله تعالى المغفرة والرضوان.

س:- يقول أحمد فؤاد من كفر العلو بطوان:- طفلان يتيمان شقيقان أدخلتا فى مقر لرعاية الطفولة، وكبرا وكل منهما انتحى ناحية ولا يعرف الآخر، ثم شاعت الأقدار أن يتم الزواج بينهما. وفى هذا الظرف تنبه كل منهما للآخر. فماذا يجب أن يحدث عندئذ؟

ج:- بعد التأكد من أنهما أخوان، يجب التفريق بينهما فوراً وإن كان لهما طفل فليحق بأبيه بعد انتهاء الفطام ومدة الحضانة. والله أعلم.

س:- يسأل القارئ محمد جمعة الصباغ من منية قلين فيقول:- كيف يصلى رسول الله ﷺ صلاة الجنازة على قبر المرأة السوداء التى كانت تقم المسجد مع أنه ﷺ نهى عن اتخاذ القبور مساجد؟

ج:- هذه المرأة توفيت ودفنت دون أن يعلم بموتها رسول الله ﷺ، ولما كان الرسول ﷺ كثير الوفاء لأصحابه، وغابت المرأة عن تنظيف المسجد سأل عنها فقيل إنها ماتت ودفنت. فقال ﷺ، دلونى على قبرها. فجاء قبرها وصلى عليها تكريماً لها. فصلاة الجنازة ليست ذات ركوع وسجود ولذا تباح

هذه الصلاة على من له حق من الموتى، كأن يموت رجل ويدفن ثم يأتى ابن له بعد أسابيع وعلم بموت أبيه جاز له أن يصلى على أبيه فى قبره بالمقبرة - كما أن النبي ﷺ صلى على شهداء أحد فى قبورهم بعد شهر من الزمان والله أعلم.

أما قول الرسول ﷺ: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد الخ، فالبناء على القبور محرم مطلقاً. أما اتخاذ القبر مسجداً فأشد تحريماً لأن المساجد لله. وسداً لذريعة الشرك حرم الله اتخاذ القبور مساجد، خشية تقديسها، أو زيارتها لطلب منفعة أو دفع مضرة كما يفعل الجهال فى هذا الزمان، فهم يشدون لها الرحال ويسألونها من دون الله، كما يفعل فى المساجد المشهورة ذات القبور. ومن أجل ذلك حرم الله بناء هذه المساجد، ولأن بناؤها تم على مشابقة لله ورسوله، حرمت الصلاة فيها، ولا عبرة بأقوال بعض العلماء الذين يجيزون هذه الصلاة. والله أعلم

س:- يسأل محمد عبد الرحمن جاد بالدوير بطنا سوهاج: هل النوم بعد العصر مكروه؟

ج:- الوارد أن الصلاة بعد العصر منهى عنها. أما النوم فمباح.

س:- نقول للسائلين عن صلاة الاستخارة وهم كثرة: ليس بشرط لمن يصلى صلاة الاستخارة أن يرى رؤية فى المنام، ولكن صلاة الاستخارة التجاء إلى الله ليحقق الخير أو يبعد عن الشر.

س:- يسأل أبو عاصم أحمد محمود المدرس بجنوب سيناء:- هل يجوز للإمام أن يقرأ فى الفاتحة (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بدلا من (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)؟

ج:- نعم يجوز، ولكن ذلك عند من يلم بالقراءات.

س:- يسأل رمضان أحمد حسن غطاس، من كفر الزيارة فيقول إنه مصاب بالتهاب فى جلد الوجه، وكلما توضع قريح من البثور التى فى وجهه من استعمال الماء - فماذا يفعل؟

ج:- لك أن تتوضأ وضوءك للصلاة ولا تغسل وجهك، على أن تتيمم لعدم غسل الوجه. والله أعلم.

س:- ومن ميت غمر يسأل عمرو السحرتى عن العهود السبعة  
السليمانية؟

ج:- لا عهد إلا عهد الله. واستغفارك لله والإنابة إليه بالتوبة، يعتبر عهدا  
وميثاقا. أما ما تشير إليه من العهود السبعة، فذلك من اختراعات الصوفية -  
ليقيد الشيخ دراويشه بعهد باطل حتى لا يسير على غير طريقته.

س:- يسأل عبد المنعم أبو ليلة من المنتزه بالاسكندرية عن قراءة الفاتحة  
خلف الإمام. وقد أجبنا عن ذلك بالتفصيل فى أعداد سابقة وقلنا كما جاء فى  
الصحيح أن لا صلاة إلا بأمر القرآن. كل صلاة لا يقرأ فيها بأمر القرآن فهى  
خداج خداج أى ناقصة نقصان بطلان. والله أعلم.

س:- ويسأل عزمى السيد النمر من ميت سلسيل بالمنزلة دقهلية: هل  
يجوز اللجوء للكذب للصلح بين متخاصمين؟

ج:- نعم يجوز ذلك. فقد صح عنه عليه السلام حديث (ليس الكذاب الذى يصلح  
بين الناس فينمى خيرا أو يقول خيرا) قالت أم كلثوم راوية هذا الحديث (ولم  
أسمعه يرخص فى شىء مما يقول الناس إلا فى ثلاث: يعنى الحرب،  
والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها) رواه البخارى  
ومسلم.

س: يسأل كثير من القراء: هل العمل عبادة؟ وذلك أنهم إذا أرادوا صلاة  
منعهم رؤساؤهم من الصلاة وأقنعوهم بهذا الكلام فيتركون الصلاة ولا  
يؤدونها فى أوقاتها.

ج:- هذه الحجة الباطلة جرت على السنة رؤساء الأعمال - فلم يقل  
رسول الله ذلك. ويجب على صاحب أو رئيس العمل أن يبادر بالصلاة ليكون  
قدوة طيبة لمروسيه أو عماله، لأن الله تعالى لما فرض الصلوات حدد لكل  
صلاة وقتا محودا بينه رسول الله عليه السلام. فقال تعالى (إن الصلاة كانت على  
المؤمنين كتابا موقوتا) وقال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى  
وقوموا لله قانتين)

أما المؤمن المحافظ على الصلوات، وفى نيته أن يكون العمل عوناً على  
طاعة الله، كان عمله موصولا بالطاعة فيكون عبادة، وطاعة الرؤساء واجبة  
إلا فى معصية. والله أعلم.

س:- يسأل عيد سيد عبد الكريم من قرية ميانة بأهناسيا المدينة: ما هو الصحيح في الأذكار التي تقال بعد الصلاة؟

ج:- كان النبي ﷺ إذا سلّم للخروج عن الصلاة قال اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. ويهمل بهن أي، يرفع صوته في هذه التهليلات أما التسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين مرة فيكون ذلك سرا لا جهرا. والله أعلم.

س:- ومن مصطفى فتحى من قرية الهبشة مركز طما: هل الرسول ﷺ خلق من نور؟ وهل هو ﷺ أول الخلق؟

ج:- مثل هذا السؤال أجبنا عنه مرات. وكل من قال ذلك لم يستند إلا على كلام الصوفية، أو أحاديث موضوعة، طعن فيها أئمة الحديث الأعلام. والصواب ما جاء به القرآن والسنة الصحيحة، ففي القرآن الكريم (قل إنما أنا بشر مثلكم) من بنى آدم، وأدم من تراب. والحديث الشريف يقول (أول ما خلق الله القلم.... الحديث) والإطراء المكذوب يؤذى رسول الله ﷺ فيجب أن نقف عند النصوص ولا نتعدها والله أعلم.

س:- من سعد عواد قطب ومن مؤذن بالعسيرات محافظة سوهاج عن الوقت الصحيح لصلاة الصبح.

ج:- سبق الإجابة عن مثل هذا السؤال في أعداد سابقة. وقلنا إن صلاة الصبح لا بد أن تكون بعد انبثاق الضياء من الظلمة - يعنى حين يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود. وهذا غير معمول به فى التقاويم (النتائج) ولا بد أن يكسر النور ظلام الليل، ويرى بالعين المجردة، وهذا هو الأذان الثانى لصلاة الصبح (١). أما الأذان الأول فيكون من الليل كما ورد عن المعصوم ﷺ. والله أعلم.

(١) وموعده بعد حوالى ٢٠ دقيقة من المواعيد المحددة فى التقاويم (التحرير)

س:- رسائل كثيرة فى التوسل بالقبور. والإجابة فى هذا الموضوع تكررت مرارا. وملخصها أن الصحابة عند الاستسقاء لم يتوسلوا بقبر الرسول ﷺ لأن الرسول ﷺ علمهم من قبل أن التوسل المشروع غير الذى يفعله الناس هذا الزمان، فتوسلوا بعمه العباس وهو حى يرزق ليشترك معهم فى الدعاء والصلاة. وهذا الذى شرعه الدين الخالص. وثبت أن التوسل المشروع بإحدى ثلاث:-

١- التوسل بعمك الصالح.

٢- التوسل بأسماء الله الحسنى. ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.

٣- التوسل بدعاء رجل مؤمن صالح سليم العقيدة وأعماله سالحة.

أما الخضوع للأهواء، وتقليد الصوفية الذين يتوسلون بالموتى من مشايخهم فهذا يؤدى إلى الشرك بالله والله أعلم.

س:- ويسأل صبحى على على من محرم بك بالاسكندرية: من هم أولياء الله - ونجيبه بأننا نشرنا الصواب فى هذا مرات بالمجلة وقلنا إنهم أصحاب النبى ﷺ ومن سار على نهجهم، وكانوا على نهج الإسلام فى العقيدة وعملوا أعمالا سالحة، وليست الولاية تثبت بإقامة الأضرحة أو بناء القباب. فكل ذلك إيهام للسذج والجهلاء بأن القبة تحتها ولى. ويحسن الرجوع إلى ما كتبناه فى هذه القضية. والله أعلم

س:- ويسأل القارئ البدرى السيد محمد بن من طما بسوهاج عن صحة ما يقال:- إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كافر لأنه يمنع التوسل بأضرحة الموتى. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً. فابن تيمية هبة من الله لتجديد الإسلام وتجريد التوحيد الخالص من شركيات الصوفية وأوهامهم - وأما اتهامه بأنه عند تفسيره لقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وكان على المنبر قال كما زعموا استوى على العرش يعنى جلس على كرسى كاستوائى هذا على المنبر - هذا تشويه لعقيدة مجدد التوحيد ابن تيمية رحمه الله تعالى، وسبب ذلك أنه أنبرى فى دعوته الخالصة إلى التنديد بالصوفية وأنها ليست من الإسلام. فاخترع هؤلاء التنديد به وتكفيره. (ومن كفر مؤمنا فقد باء بالكفر أحدهما). وننصح السائل الفاضل

وهو أستاذ لغة عربية أن يقرأ أى كتاب من كتب هذا الإمام الجليل ليقف بنفسه على الحقيقة - وليس من كلام الناس. ومن كتبه الصغيرة، سهلة التناول:-

- ١- كتاب اقتضاء الصراط المستقيم.
- ٢- شرح العقيدة الواسطية بقلم الشيخ محمد خليل الهراس رحمه الله.
- ٣- شرح التدمرية.
- ٤- قاعدة جلية فى التوسل والوسيلة.

كل هذه الكتب تبحث فى العقيدة وله موسوعات كثيرة منها منهاج السنة ويقع فى أربعة مجلدات ومنها الفتاوى الكبرى فى أربعة مجلدات أيضا - والفتاوى المصرية بتحقيق شيخ الأزهر الأسبق الشيخ عبد المجيد سليم - وله مجموعة فتاوى ابن تيمية فى ٣٥ مجلدا غير الفهارس فى مجلدين. وأما ادعاء أعدائه بأنه حرم زيارة القبور مطلقا فهذا أمر مدسوس عليه. والحق أنه يقف عند النصوص: فدعا إلى زيارتها للموعظة والاعتبار - أما الأضرحة فى المساجد فقد أنكرها وشدد عليها النكير لأنها مدعاة إلى الشرك، فادعاء الكوثرى ومن على شاكلته بأن ابن تيمية كافر أو زنديق - يدل على أن الكوثرى لا يقبل التوحيد الخالص، بل يقبل التوحيد على خرافات أعداء التوحيد. ولعل القارئ يقرأ كتاب حياة ابن تيمية للشيخ محمد خليل الهراس ففيه فصل الخطاب.

س:- يسأل أحمد محمد خضر بالمطرية بالقاهرة: لماذا ينسب الإنسان إلى أبيه فى الدنيا، بينما يُنسب إلى أمه فى الآخرة؟  
ج:- هذا وهم من الأوهام. فلا ينادى الإنسان يوم القيامة إلا منسوبا إلى أبيه. ويلزم تصحيح هذا الخطأ.

س:- نقول للطالب سعيد محمود رجب بكلية التربية بينها: إن مسافة قصر الصلاة فى السفر مختلف فيها عند الأئمة. وتحديدها بمقدار ٨٥ كيلو مترا أو ١٠٢ من الكيلو مترات إجتهد من العلماء. ولكن الصواب كما قال ابن عمر رضى الله عنهما (لو سافرت ميلا لقصرت) - وقد قصر النبي ﷺ صلاته بمنى وعرفات ومعه أهل مكة والمسافة بين مكة ومنى خمسة كيلو



مترات، وبين عرفات وبين مكة ٢٠ كيلو مترا.

س:- يقول القارئ عبد الحافظ زين العابدين بالسبوعية غرب بإدقو: يقول أحد العلماء فى دروسه إن قبور الأولياء يجب زيارتها ولو فى العمر مرة للتبرك بها والصلاة فى مقصورتها، ولك أن تشد الرحال لزيارتها.

ج:- هذا شىء عجيب لأن هذا الواعظ يوجب عليك ما لم يوجب الله تعالى. فزيارة موتى المسلمين فى قبورهم من السنة للموعظة والاعتبار، والزيارة يستفيد منها المقبور بسلام الزائر ودعائه، أما المقبور ولو كان وليا فلا يملك للزائر شيئا (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) فإن قصد الزائر التبرك به، أو طلب منه المدد كما يفعل الصوفية، أو زاره لدفع مضرة فقد أشرك بالله، لأن عباد الله أحياء وأمواتا .. عبيد ضعفاء، وعجزة أذلاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فكيف يُتمس منهم ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى؟ ومن اعتقد ذلك فقد افترى كذبا، لأنه خلق صفات العزيز الحميد جل شأنه، من الضر والنفع على صاحب القبر، وهذا هو الضلال المبين. ومن أباح الصلاة بمقصورة القبر، فقد حلل ما حرم الله تعالى، لقوله ﷺ (إن من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون على القبور مساجد). فالمساجد ذات القبور: هى سبب الوقوع فى مزالق الشرك، ولذا لعن الله من اتخذوا القبور مساجد ونهى عن شد الرحال إليها والله أعلم

س:- يسأل محمد على حسن من بنى مزار - الجرنوس بالمنيا فيقول: يوجد فى هذا العصر جماعات إسلامية مختلفة الأسماء. فلماذا لم يتحدوا ليكونوا فرقة واحدة بدلا من تعدد الطوائف؟

ج:- هذا التفرق بسبب الدين أمر يحز فى النفس، وتتفطر له القلوب، فالدين واحد والقرآن واحد، ونبى الهدى ﷺ واحد، وقد حذر القرآن من الفرقة فقال تعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال جل شأنه (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء) وتوضيحا للأمر نقول: إن هذه الجماعات والفرق كلها مستحدثة، لأن أنصار السنة المحمدية قاموا بالدعوة إلى التوحيد الخالص، ونبذ الخرافات والبدع التى شوهت معالم

الدين، قامت هذه الجماعة عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦م أى لها فى حقل الدعوة ٦٥ عاما .. ووصية الرسول ﷺ وأصحابه الكرام تحض على الوحدة، والانخراط فى سلك جماعة المسلمين. وذلك بالقول المأثور (عليك بأهل السنة والجماعة) فكان الواجب على زعماء هذه الجماعات المختلفة أن يلتزموا بضم الصف، وعدم التفرق، وأن يكون ولاؤهم للإسلام الصحيح وحده وليس للجماعة التى ينتسب إليها، لأنه لوحظ أخيرا أن هذه الجماعات تعمل على رفع شأن من ينتسب إلى كل منها، وبذلك حصل ما حصل من تفرق الكلمة، وتشتيت الشمل. وإذا كان الكتاب والسنة يجمعهم على الحق، فلماذا لا تنضوى هذه الجماعات تحت لواء واحد؟ نسال الله تعالى أن ينزع غل الشيطان، وأن يوحد القلوب على هدى رسول الله ﷺ أمين.

س:- كثرَت الأسئلة عن صحة اتفتاوى بتحليل الغناء والموسيقى مطلقا فى هذه الأيام - ويستند أهل الفتوى بتحليل الغناء بما ورد فى السنة من أن النبى ﷺ أباح لعائشة رضى الله عنها أن تسمع لغناء جاريتين تغنيان بأقوال تذكران فيها حرب بعث. فما رأى الدين فى ذلك؟

ج:- الجارية فى اللغة هى الطفلة الصغيرة - واللتان كانتا تغنيان طفلتان لم تبلغا سن المحيض - هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن الغناء رقيعا ولا خليعا، ولم يصحبه طبل ولا مزمار. فالاستناد على هذا الذى قامت به الصبيتان استناد باطل، لأن الغناء السائد فى هذا العصر، تقوم به كثير من النسوة اللاتي يتجملن للمشاهدين بكل أنواع التبرج، كما أن غناء الرجال يتضمن الغث من الكلام، وما يثير الغرائز الجنسية عند كثير من الناس. والقول الفصل فى هذا الأمر، ما قاله عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عند تفسيره للآية الكريمة (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال رضى الله عنه: هو الغناء والمزمار. فهل يؤخذ بأقوال الإذاعة والتلفاز لتعلو على كلام ابن مسعود رضى الله عنه؟ أما احتجاجهم بقول الرسول الكريم (ساعة وساعة). فمعناه ساعة عبادة وساعة راحة أو عمل للدنيا بما ينفع فى حدود ما شرع الله والله أعلم

س:- يسأل القارئ محمد طارق خضر بمركز رعاية الحيوان بأشمنت

بني سويف هل يجوز بيع ثمار الحديقة لمدة ثلاث سنوات قادمة؟.

ج:- هذا يبيع الفرر المحرم، لأنه يبيع مجهول غير معروف. وإذا كان النبي ﷺ حرم بيع التمر قبل نضجه وتلونه، فأشد حرمة بيع الشيء المجهول لعدة سنوات وقد يصاب بأفة، أو يقل الثمر فيقع الغبن على المشتري وهذا حرام والله أعلم.

س:- يسأل هرون إبراهيم عمران بالدمر بسوهاج: هل يصح للمرأة أن تصلى الجمعة، مؤتمة بالراديو أو التلفاز؟

ج:- كلا والصلاة باطلة، لأن الإمام بينه وبين المصلى مسافات شاسعة وأنهار وطرق وبلدان ومصانع علاوة على أن مطلع الشمس يختلف، والمأموم ينبغي أن يتبع الإمام في جماعة ينخرط فيها على هيئة صفوف لا في المنازل وغيرها والله أعلم.

س:- يسأل محمد محمد صالح بنطار العريش: هل يصح أن تسمى العبقريات؟ كعبقرية محمد ﷺ، وعبقرية عمر ونحو ذلك؟

ج:- معنى كلمة العبقري في اللغة هو الكامل في كل شيء أو السيد، ولذا جازت هذه التسمية والله أعلم.

س:- رسالة طويلة من القارئ عبد المنان قاسم بمدينة البعوث الإسلامية تتضمن عدة أسئلة لا يتسع المجال للإجابة عنها جميعا. ونجيب على السؤال التالي: ما حكم من خرج منه بقايا المنى بعد الاغتسال بفترة طويلة. هل يعيد الغسل؟

ج:- إن كانت بقايا المنى قد خرجت بشهوة مع اللذة فعليك بالغسل، وإن خرجت بدون لذة فيكفى الوضوء والله أعلم.

س:- يسأل صادق محمد من عزبة المصاص بالمنيا هل تصح صلاة الجنازة على كافر أسلم أهله وهو لم يسلم؟

ج:- كلا لا تصح صلاة الجنازة على كافر.

س:- يسأل حسن حافظ حسن بسنترال قنا: هل تجوز قراءة القرآن

للجنب؟

ج:- لا تجوز قراءة القرآن من الجنب حتى يتطهر بالغسل.

س:- يسأل عماد زكى من المسعودى بأبى تيج أسيوط فيقول سمعت بإذاعة القرآن الكريم أن الصحابة رضوان الله عليهم إذا سمعوا ذكر الله تمايلوا كما تمايل الزرع فهل هذا صحيح؟

ج:- كلا هذا كلام مكذوب ولعل من أفتى بذلك هو من الصوفية، الذين يتراقصون باسم الذكر. ولم يرد فى الدين ما يعمله الصوفية فى هذا الزمان وكان الصحابة تحكمهم الآية: (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) وكان الصحابة لا يتطلقون فى المساجد إلا على مدارس كتاب الله تعالى. ومن قال بأن النبى ﷺ دخل المسجد، فوجد حلقة لمدارسة القرآن، وحلقة للذكر، فقال كلاهما على خير ثم جلس مع حلقة مدارس القرآن. هذا كلام مكذوب لتبرير ما يفعله الصوفية استنادا على اختراع الأحاديث المكنوية. والله أعلم.

س:- يسأل محمد محمد طه عبد الله من قرية أبى عساكر بدير ب نجم عن صحة ما يقال بأن النبى خلق من نور، وأن الله تعالى قال كنت كنزا مخفيا فأردت أن أعرف فخلقت خلقا فعرفونى.

ج:- أما كون النبى خلق من نور فلا دليل عليه. والحديث الذى تلوكه الألسنة بهذه القضية مكذوب ومن وضع الصوفية - وكذلك حديث كنت كنزا مخفيا .. الخ غير صحيح فليترك الله من يحدث عن الله وعن رسوله بالتحرى عن صحة الأحاديث.

س:- يسأل العربى جمعة المسيدى من الأحماس بحيرة عن صحة ما يقال إن الكعبة المشرفة قبر للأنبياء السابقين - وما حواه خطابه الثانى فكذب وبهتان وهو (مما حواه كتاب تعريف الإيمان بأن سيدنا محمدا لا يخلو منه زمان ومكان)

ج:- هذا كلام مكذوب ولا يقوله إلا الجاهل بالسنة وأظن أن الذى يروج لهذا الكذب هم الذين يقصدون القبور بالمساجد - ألا ساء ما يزدون.

س:- يسأل السنوسى محمد من طوخ القراموص شرقية: هل يحق لى أن أرى زوجة أختى التى تعتبر كابنتى؟

ج:- كلا لا يحق لك أن تراها ولا أن تختلى بها، ويجوز لك أن تكلمها من وراء حجاب. والله أعلم.

س:- ويسأل سعد دسوقي على - من الشيخ مبارك بلطيم كفر الشيخ: هل يصح لى أن أترك أهلى وعشيرتى مدة أربعة أشهر - أو أربعين يوماً أو أسبوعاً وأسبح فى أرض الله للتعارف؟

ج:- هذا أمر لم يرد فى الإسلام إلا من هاجر فى سبيل الله - ولعل ذلك من الغلو فى الدين.

س:- يسأل عادل عبد الله من الساحل القبلى - البلينا - عن إيراد الأرض الزراعية المرتهنة. هل هى للمرتهن أم للراهن - حتى يقوم بتسديد ما عليه؟

ج:- الأرض المرهونة لا يزال ريعها لصاحبها الذى رهنها - لأن ذلك يساعد المدين على سداد الدين وفك الرهن. والله أعلم.

س:- نقول للسائل محمد كمال على هاشم من الصنافين بالشرقية:- ليس فى البيع بالتقسيط تحريم واعتباره بيعتين فى بيعة كما تقول. ولكن البيعتين فى البيعة المحرمة: كأن تبيع البقرة وتشتتر على المشتري أن يبيع ولدها الذى هو فى بطنها لك - وكان تبيع قطعة الأرض وتشتتر على المشتري ألا يبيئها أحد سواك. والله أعلم.

س:- من فريد محمد يونس رسالة طويلة من أربع صفحات بها أسئلة طويلة، نجيب على السؤال التالى لقصره ولتصحيح الخطأ فيه:

ج:- آية "سماهم فى وجوههم" هى من سورة الفتح وليست فى الحجرات، وهى (سماهم فى وجوههم من أثر السجود) - وكون السائل يعتقد أنها علامة فى الجبهة من أثر السجود فى الدنيا - وهذا غير صحيح - وإنما ذلك نور فى وجوههم يوم القيامة يُعرفون به .. والله أعلم.

هذا ما يسر الله الاجابة عنه والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم.

# أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها: على إبراهيم حشيش

(١٩)

س١: يسأل/ مصطفى أحمد عبد العزيز من سيد شحاتة - كفر الدوار - بحيرة عن صحة حديث: "لأعلمن أقواما من أمتي، يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا، أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها"

ج١: الحديث (صحيح) أخرجه ابن ماجة في "السنن" (١٤١٨/٢) ح (٤٢٤٥) كتاب الزهد - باب الذنوب

س٢: يسأل/ أيمن محمد محمود من الشامية - ساحل سليم - أسيوط عن صحة حديث: "من زار قبر الحسين فقد زار قبري"

ج٢: الحديث (ليس صحيحا) ظاهر البطلان من أحاديث الطريقة كما في "المنار" لابن القيم فصل (٢٠)

س٣: يسأل/ على زويد كلية تربية من بلبيس - شرقية عن صحة حديث: "العبادة في الهرج كهجرة إلى"

ج٣: الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٥٨١/٢) كتاب "الفتن" باب "فضل العبادة في الهرج" والترمذي في "السنن" ح (٢٢٠١)، وابن ماجة في "السنن" (١٣١٩/٢) ح (٢٩٨٥) وأحمد (٢٧/٥)

س٤: ومن السائل نفسه: إذا كان الحديث صحيحا فما معنى: "في الهرج"

ج٤: (في الهرج) بسكون الراء: أى في أيام الفتن وظهور العناد بين العباد، كما في "مختار الصحاح" ص (٦٩٤): "الهرج: الفتنة والاختلاط، وفسره النبي ﷺ في أشراط الساعة بالقتل.

قلت: وهذا صحيح يظهر من قول الرسول ﷺ: "ويكثر الهرج. قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل، القتل" أخرجه البخارى (٨٠/٤٧١ - فتح) ح (٦٠٢٧)

وأطرفه بهذا المعنى ح (٨٥)، ح (١٠٣٦)، ح (٧١٢١) وابن ماجه (١٣٤٤/٢) ح (٤٠٤٧)، ح (٤٠٥١)، ح (٤٠٥٢) وغيرها.

س٥: يسأل/ إبراهيم محمد إبراهيم سليمان من العباسية - أبو حماد - شرقية عن صحة حديث "توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم" جه: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه في "أسئلة القراء عن الأحاديث" المجموعة (٨) س (٧).

س٦: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: "لا تسودوني في ثلاث في الأذان وفي الإقامة، وفي التشهد"

ج٦: الحديث (ليس صحيحا) أورده العجلوني في "كشف الخفا" (٤٩٤/٢) ح (٣٠١٨) قائلا: قال في "المقاصد": "لا أصل له، وقال الناجي في أوائل مولده المسمى "كنز العفاة": "وأما النقل عن سيد الزري لا تسودوني في الصلاة فكذب مؤلف مفترى والعوام مع إيرادهم له يلحنون فيه أيضا فيقولون لا تسيدوني بالياء، وإنما اللفظة بالواو. قلت: والحديث في "المقاصد" ح (١٢٩٢) وقال السخاوي: "لا أصل له وبهذا يتبين أن الحديث بألفاظه المختلفة: لا أصل له"

س٧: يسأل/ ياسر أبو شعيشع مدرسة الشهيد إبراهيم الرفاعي الثانوية بالخلالة عن صحة قصة "علقة" الشاب الذي كان يجتهد كثيرا في طاعة الله في الصلاة والصيام والصدقة، غير أنه كان يطيع زوجته ويعصى أمه، وفي مرض الموت وعند الاحتضار لم يستطع أن ينطق بالشهادة، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: "سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله ثم قال لبلال: "انطلق واجمع حطبنا كثيرا حتى أحرقه بالنار" إلى آخر هذه القصة الطويلة.

ج٧: الحديث (ليس صحيحا) والقصة باطلة ونظرا لأن هذه القصة مشهورة يذكرها الخطباء على المنابر مثلها كمثل قصة "تعلبة" ويردها الطلبة في المدارس في بدعة المتفرنجين المسماة "عيد الأم" في يوم "٢١ مارس" سنخرجها بالتفصيل

أولا: علقة صاحب هذه القصة اسم وهمي وضعه الوضاعون لأن من اسمه علقة من صحابة رسول الله ﷺ برىء من هذه القصة الباطلة يظهر ذلك من تراجعهم في "الإصابة" (٢٦٢/٤) من رقم (٥٦٥٤) إلى (٥٦٧٥)

ابن حجر فى تراجم "العلازمة" وكذا فى "أسد الغابة" (٨١ / ٤) لابن الأثير  
لذلك نجد الاسم فى القصة بغير ذكر أبىه وجده وقبيلته وبلده وصناعته وكنيته  
التي يتعين بها.

ثانيا: إن قال قائل إن العبرة ليست بالاسم نقول له وهى باطلة أيضا  
سواء ذكر الاسم أو لم يذكر وتخرجها يدل على بطلانها وهذا هو التخرىج  
والتحقيق:

القصة: أخرجها ابن الجوزى فى "الموضوعات" (٨٧/٣)، والغبلى فى  
"الضعفاء الكبير" (٤٦١/٣) وكذا الخرائطى فى "مساوى الأخلاق" والبيهقى  
فى "شعب الإيمان" والطبرانى كما فى "اللائلى المصنوعة" (٢٩٦ / ٢) حيث  
ذكر السيوطى القصة بأسانيدها عندهم.

قال ابن الجوزى: حديث لا يصح وفى طريقة فائد. قال أحمد بن حنبل:  
فائد متروك الحديث وقال الغبلى: لا يتابعه على هذا الحديث إلا من هو مثله،  
وقال البيهقى: تفرد به فائد، قلت يعنى فائد بن عبد الرحمن العطار أبو  
الورقاء

وقال البخارى: فى "الضعفاء الصغير" رقم (٢٩٩): منكر الحديث، قلت:  
هذا المصطلح يطلقه البخارى: "على من لا تحل الرواية عنه" كما فى "تدريب  
الراوى" (٣٤٩ / ١)

وقال النسائى: فى "الضعفاء والمتروكين" رقم (٤٨٧): "فائد متروك  
الحديث" قلت هذا المصطلح عند النسائى معناه كما يقول: "لا يترك الرجل  
عندى حتى يجتمع الجميع على تركه"

والقصة: أوردها الذهبى فى "الميزان" (٤ / ٢) وجعلها من المصائب وقال:  
فائد هالك حتى لا يفتر من يقول: إنها فى كتابه "الكبائر"

س٨: يسأل/ أحمد محمد سيد من المنيرة - إمبابة عن صحة الأحاديث  
التي جاءت فى كتاب "تنبيه الغافلين" وكتاب "بستان العارفين" للشيخ نصر بن  
محمد بن إبراهيم أبى الليث السمرقندى.

ج٨: الكتابان بهما الصحيح وغير الصحيح ومن أمثلة الأحاديث التي لا

تصح:-

١- حديث: "النوم فى أول النهار حمق، وفى أوسطه خلق، وفى آخره



خرق" الحديث (ليس صحيحا) فى كتاب "تنبيه الغافلين" ص (٧٣) باب "الزجر عن الضحك" ولم يخرج ولم يحقق وهذا تدليس على القراء وهو فى اللالكى (١٥٧/٢) وفى "تنزيه الشريعة" (١٩٨/٢).

٢- حديث: "لو يعلم العباد ما فى رمضان لتمنت أمتى أن يكون السنة كلها..." وهو حديث طويل فيه وصف للحوار العين وعدد ما يتزوجه الصائم منهن وما لكل واحدة منهن من وصيقات وحلل وسرر وفرش. واغتر به كثير من الوعاظ فرددوه على المناظر. الحديث (ليس صحيحا) فى كتاب "تنبيه الغافلين" ص (١٢٣) باب "فضل شهر رمضان" ولم يخرج والحديث أخرجه ابن الجوزى فى "الموضوعات" (١٨٩/٢) وقال: هذا حديث موضوع - أى كذب مختلق مصنوع - على رسول الله ﷺ ووافقه انشوكانى فى "الفوائد" ص (٨٨) كتاب "الصيام" ج (٥) وأورده السيوطى فى "اللالكى" (٩٩/٢)، (١٠٠) وحقق تخريج السيوطى العلمى اليمانى فى حاشية "الفوائد"

٣- حديث: سلمان الفارسى فى خطبة رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان: "يأيتها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك..." حديث طويل اغتر به الوعاظ ويجعلونه موضوعا كاملا لخطبتهم لقول من يذكرونه فى كتبهم أنه فى "صحيح ابن خزيمة" مثل الشيخ العفيفى فى كتابه "وصايا الرسول" (٩/٤) الوصية السادسة عشرة، والشيخ مشتهرى فى كتابه "مدرسة الصوم" ص (٢٤) ولم يدر هؤلاء أن ابن خزيمة أورده فى "صحيحه" (١٨٨٧) ولكنه قال: "إن صح" والحديث: (ليس صحيحا) أخرجه السمرقندى "تنبيه الغافلين" ص (١٢٢) بسنده مرفوعا والحديث "منكر" سبق تخريجه وتحقيقه فى "سلسلة الدفاع" رقم (٤)

٤- حديث: يوم عيد الفطر وفيه إذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة: "ياملائكتى ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ فتقول الملائكة: "إلهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفى أجره" فيقول الله تعالى: "فإنى أشهدكم أنى قد جعلت ثوابهم فى صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى" ثم يقول سبحانه وقد نظر إلى جميع المصلين للعيد نظرة رحمة وحنان: "سلونى يا عبادى، فوعزتى، لا تسألونى اليوم فى جمعكم هذا لأخرتكم إلا أعطيتكم ولا لديناكم إلا نظرت لكم، قد أرضيتمنى فرضيت عنكم انصرفوا مغفورا"

قلت: هذا الحديث موجود أيضا فى كتاب الشيخ العفيفى "وصايا

الرسول" (١١٠ / ٤) والشيخ مشتهري في "مدرسة الصيام" ص (١٢٦) في العيد واغتر به الوعاظ فيذكرونه في خطبة عيد الفطر.

الحديث (ليس صحيحا) أخرجه السمرقندی في "تنبيه الغافلين" ص (١٢١) بسنده عن ابن عباس مرفوعا. وكذا أبو الشيخ في "الثواب" والبيهقي والأصبهاني كما في "الدر المنثور" (١ / ١٨٦) وابن الجوزي في "الواهيات" (٥٣٦/٢) ح (٨٨٠) من طريق الضحاک عن ابن عباس مرفوعا.

قلت: والضحاک لم يلق ابن عباس وما رآه قط كما في "الكامل في الضعفاء" (٩٥/٤) لابن عدی برقم (١ / ٩٤٤) وفي "تهذيب التهذيب" (٣٩٨/٤): ولذلك قال ابن الجوزي: الحديث لا يصح. والحديث عن أنس: أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٨٧/٢) وابن حبان كما في "اللائي" (٩٨ / ٢) من طريق أصرم بن حوشب حدثنا الحارثي عن قتادة عن أنس مرفوعا. قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح وأصرم كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.

وأخرجه ابن الجوزي في "الواهيات" (٥٣٢/٢) والعقيلي في "الضعفاء الكبير" (١٣٨/٣) من طريق عباد بن عبد الصمد عن أنس مرفوعا.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، وقال العقيلي: حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري، قال: عباد بن عبد الصمد، عن أنس: منكر الحديث. وذكر هذا الحديث منا كيره

وأخرجه الديلمي كما في "اللائي" (٩٩/٢) من طريق أبان عن أنس مرفوعا.

قلت: وأبان بن أبي عيَّاش: تعددت ألفاظ الجرح فيه كما في "الميزان" (١٠/١) قال أحمد: متروك الحديث، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال النسائي في "الضعفاء والمتروكين" رقم (٢١): "متروك الحديث" وكذبته شعبة وجرحه بعبارات شديدة كما في "الضعفاء الكبير" (٣٨/١) رقم (٢٢) للعقيلي وكذلك في "الكامل في الضعفاء" (٢٨١/١) برقم (٢٠٢) لابن عدی.

قلت: وهذه الطرق لا تزيد الحديث إلا وهنا على وهن كما هو مقرر في علم المصطلح، ونظرا لاشتهار الكتابين لأبي الليث السمرقندی سنقوم إن شاء الله بتخريجهما وتحقيقهما في "سلسلة الدفاع عن السنة"

على إبراهيم حشيش

# خطر مدارس اللغات على لغة القرآن

بقلم: عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

الحمد لله الذي اختار رسوله من بين العرب وجعله للناس كافة بشيرا  
ونذيرا وأنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وجعله محفوظا بحفظه إلى يوم  
الدين. وبعد

فقد أشارت مجلة التوحيد في عددها الصادر في جمادى الآخرة لسنة  
١٤٠٩ إلى ذلك المخطط الرهيب المتخفى وراء مدارس اللغات، والذي يهدف  
إلى ضرب الأمة الإسلامية في أعز ما تملك - في دينها ونسئها - وهذا  
المخطط ليس إلا امتداد لمخطط القس البريطاني دنلوب الذي وضع نظام  
التعليم بوزارة المعارف المصرية في زمن اللورد كرومر أيام كان مندوبا على  
مصر والتي تهدف في النهاية إلى عزل الجيل المسلم عن دينه وتشويه صورة  
الإسلام في نفوس أبنائه حتى تنشأ أجيال مبتوتة الصلة بربها، بعيدة عن  
التأسي بنبيها والافتداء به، معزولة عن تراثها. هذا هو الهدف الأساسي لكل  
أعداء الإسلام مهما اختلف أسلوبهم وتنوعت وسائلهم. وقد أشار الأخ  
الأستاذ رئيس التحرير في مقاله في العدد المشار إليه إلى نموذجين من  
نماذج تشويه الإسلام في نفوس أبنائه: الأول يتصل بالعقيدة والثاني يتصل  
بزوجات النبي ﷺ، والنموذجان من مدارس اللغات بمصر ويمكن لمن أراد  
التفصيل العودة إلى العدد المذكور من المجلة.

لكني اليوم أريد أن أضع أمام كل غيور على دينه جانبا آخر من جوانب  
الخطر لا يقل عن سابقه بل هو أخطر لأن خطره ليس واضحا جليا لأول  
وهلة، وربما قُدّم مغلفا لأولياء الأمور في غلاف جميل يغير من صورته أمام  
الناظرين، ولأنه مستورد.

والجانب الذى أريد توضيحه فى هذا المقال بصورة سريعة هو خطر تلك المدارس على اللغة العربية - لغة القرآن ولغة حديث النبى عليه الصلاة والسلام - ويتمثل ذلك فى أن هذه المدارس تقوم بتدريس المواد العلمية باللغة الإنجليزية من المرحلة الابتدائية. وقد يعترض معترض قائلًا وماذا فى ذلك إن هذا يؤدى إلى رفع مستوى الطالب فى اللغة الانجليزية ونجيب على ذلك الاعتراض الموجود فى أذهان الكثيرين: لا مانع إطلاقًا من رفع مستوى الطلاب فى اللغة الانجليزية . لكن ليس على حساب لغتهم الأم فيكفى الطالب أنه يدرس اللغة الانجليزية بجانب العربية منذ المرحلة الابتدائية. يكفى جدا أنه يدرس لغة أجنبية جنبًا إلى جنب مع لغته الأم ومع أن هذا لا يحدث فى أى من بلاد العالم إلا البلاد المغلوبة على أمرها والتي رزحت تحت نير الاستعمار سنوات طويلة ولاتزال تخضع لثقافته منذ قرون . إن تدريس المواد العلمية بلغة أجنبية سيؤدى إلى أمرين - كلاهما خطره شديد:

الأول: أن صلة التلميذ بلغته الفصحى ستتقلص حتى تصبح مقصورة على الدرس التقليدى الذى ستستوى فيه العربية مع الأجنبية. أما لغة العلم والتطبيق لغة الحياة فهى اللغة الأجنبية. وإذا كنا نعانى من ضعف مستوى الطلاب فى لغتهم الفصحى فإن طلاب مدارس اللغات سيزداد بعدهم عن الفصحى، ونحن نعلم أن لغة الدرس إن لم يقابلها تطبيق فى الواقع لاتستقر فى ذهن الطالب، وتعلم اللغة ليس غاية فى حد ذاته إنما هو وسيلة لتقويم ألسنة الطلاب. والأهم من ذلك هو وسيلة لربط الطلاب بقرآنهم وبحديث رسولهم صلى الله عليه وسلم وبأمتهم العربية. ولعل اللغة هى من أبرز الروابط فى وقتنا الحالى بعد العقيدة.

فإذا بعدت الشقة بين الطلاب وبين لغتهم عن طريق عزلها بهذا الأسلوب من حجرات الدرس فلم يعد أمام الطلاب إلا ما يلتقطونه من هنا ومن هناك، وتصبح اللغة الفصحى غريبة عليهم وبالتالي يصبحون وقد عزلوا بهذا الأسلوب عن دينهم وقرآنهم وتراثهم.

والأمر الثاني: أن إبعاد اللغة العربية عن تدريس المواد العلمية له آثار نفسية خطيرة يشعر معه الطالب باحتقار لغته وبأنها غير جديرة بأن تكون وعاء للعلوم الحديثة. وإلا فما هو الهدف من إقصاء اللغة العربية من تدريس المواد العلمية؟

ورحم الله حافظا يوم واجه نفس المخطط منذ قرابة قرن من الزمان وسجل ذلك في أبيات من الشعر لم ينسها له التاريخ متحدثا على لسان اللغة العربية التي تشكو ظلمها حتى من أهلها.

وناديت قومي فاحتسبت حياتي  
عقمت فلم أجزع لقول عداتي  
وماضقت عن أي به وعظمت  
وتنسيق أسماء لمخترعات  
فهل سألوا الغواص عن صدقاتي

رجعت لنفسي ذاتهمت حصاتي  
رموني بعقم في الشباب وليتني  
وسعت كتاب الله لفظا وغاية  
فكيف أضييق اليوم عن وصف آله  
أنا البحر في أحشائه الدر كامن

إلى آخر ما قال في هذا الموقف. والتاريخ يعيد نفسه ويتوشح أعداء الإسلام بأردية مختلفة. وبالله أسأل كل صاحب لب سليم عن أثر هذا الموقف على أبنائنا وهم في سن الطفولة. ألا يشعرون بانتقاص بل وباحتقار للغتهم؟ وإذا كانت هذه اللغة هي لغة الإسلام لغة القرآن والحديث ألا ينعكس أثر ذلك على دينه؟ وهذا في النهاية هو مراد أعداء الإسلام ووزارة التعليم ترى كل ذلك وتباركه بل وأصبحت هي الأخرى منافسة في إنشاء مدارس اللغات. وأولياء الأمور في غفلة عما يكاد لدينهم أو في حيرة من أمرهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عبد الرازق السيد إبراهيم

# خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

- ١ -

## مقدمة البحث

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. والصلاة والسلام على من هدئ الله به من الضلالة وأرثت به من اتفواية وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد - فهذا حديث موجز عن أهم خصائص العقيدة الإسلامية التى جعلت من الإنسان العربى الذى ما كان يفكر إلا فى خاصة نفسه أو التعصب الأحمق لقبيلته - جعلت منه إنسانا يبذل من ذات نفسه ويضحى بعشيرته وأهله من أجل أن ينقذ غيره ويهدى البشرية الضالة - التى كان هو واحدا منها - إلى سواء السبيل. والتى صاغت من هذه الأمة العربية المتناحرة، والتى ألغت عقلها فنحنت من الجبال أحجارا واتخذتها أربابا تتقرب إليها من دون الله وتستقسم بها وتهتف باسمها - صاغت منها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. فأقول وبالله التوفيق.

## حاجة الإنسان إلى عقيدة:

الإنسان فى كل زمان ومكان وعلى كل حال فى حاجة ماسة إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها، وتحدد غايته وترسم له منهجه الذى يسير عليه نحو تحقيق هذه الغاية.

★ قد يجدها الإنسان البدائى البسيط - حين تنتكس فطرته وتطول غفلته - فى تعظيم حجر أو شجر، أو تقديس شمس أو

قمر، أو فى تمجيد ملك أو جنى أو نبى أو ولى ميت أو حى أو غير ذلك مما يكبر فى نفسه.

☆ وقد يكون ذلك مجرد التقليد من غير وعى أو تفكير. قال الله تعالى : (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم. ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون. أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون. بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون). ٢٠-٢٢ الزخرف.

☆ وقد يجدها الإنسان الحضارى المعقد - حين يخلد إلى الأرض ويتبع هواه ويضله الله على علم - فى المادة الجامدة التى يشكلها كما يريد ويتمتع بها كما يشاء، أو فى الآلة الصماء التى تدير له المصانع الضخمة أو تسير به فوق الماء أو تحلق به فى الفضاء، فيفتن بها ويغتر بها وإذا قيل له: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين. قال: إنما أوتيته على علم عندى) ٧٧ - ٧٨ القصص.

☆ ولكن هل كل من البدائى البسيط والحضارى المعقد مقتنع بما آمن ووقده ووجد فى ذلك الطمأنينة وسكينة النفس؟

☆ الواقع يقول لا، فإذا مس أحدهما الضر وانقطعت عنه أسباب النجاة المادية استيقظت فطرته وزالت عن قلبه الحجب المصطنعة وعلم أن من وراء ذلك قوة خفية تستطيع وحدها أن تنجيه وتأخذ بيده إلى شاطئ الأمان فينسى ما هو فيه من ضلال ويدعو ربه منيبا إليه ليكشف ضره فإذا كشف الله ضره انتكس مرة أخرى إلى غفلته ونسيانه أو غروره وعصيانه وكان من الكافرين.

يقول الله تعالى: (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار) ٨ - الزمر. ويقول سبحانه: (فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هى فتنة ولكن

أكثرهم لا يعلمون. قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم  
ما كانوا يكسبون) ٤٩ - ٥٠ الزمر.

★ وهكذا نرى الإنسان غير المسلم أيا كان في حال اليسر  
والرخاء يؤمن بما يريد ويقدم ما يحب. ولكنه حال العسر  
والضراء يرى أن ما آمن به وهداه من دون الله لا يغنى عنه  
شيئا، فهو مذذب بين الحالتين لا يستقر على اعتقاد واحد .

★ وهو متردد بين اعتقاد موروث أو علم مكسوب، وبين ما  
استتر من فطرته واستكن في قلبه من الإيمان بأن وراء هذا الكون  
العظيم قوة خفية خالقة له ومدبرة لشئونه منذ أشهد الله بنى  
آدم على أنفسهم وهم في عالم الغيب بأنه ربهم الذى لا رب سواه .

★ قال الله تعالى: (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم  
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن  
تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أوتقولوا إنما أشرك  
آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون)  
١٧٢ - ١٧٣ الأعراف.

★ ومن كان هذا حاله (مترددا بين الحالتين) فإنه يكون غير  
مستقر نفسانيا لأنه يفقد العقيدة المقنعة التى لاتفارقه بحال.

★ إذن فلا بد للإنسان من عقيدة مقنعة يطمئن بها قلبه  
ويرتضيها عقله وتتسق مع فطرته التى فطره الله عليها ولن يجد  
ذلك إلا فى عقيدة الإسلام التى أرسل بها سيدنا محمد عليه الصلاة  
والسلام.

وفى الحلقة التالية من هذا البحث نتحدث إن شاء الله عن  
الخصائص المميزة لعقيدة الإسلام وأولها أنها تقوم على الاطمئنان  
القلبي والاعتناع النفسى حيث لاسبيل فيها إلى إكراه أو تقليد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

عبد اللطيف محمد بدر



# مواضع قراءة الفاتحة والاستراتيجية المنقذة

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

قرأت كلمة الأستاذ مصطفى عدنان فى جريدة النور والتى تحدث فيها عن جنازة الكاتب إحسان عبد القدوس ووجدته يقول فيها (فلما طال بحثنا عن السيارة التى تحمل جثمان إحسان قرأت الفاتحة لسيدنا أبو بكر الصديق كما ورد فى الأثر فإذا بالطريق المسدود من الزحام ينفرج) فنريد أن نعرف منه أين ورد هذا الأثر الذى يقول: إذا ضاع منك شيء فاقراء الفاتحة لأبى بكر الصديق، وما مدى صحته، لأن مبلغ علمنا فى هذا الأثر أن الفاتحة لا تقرأ إلا فى مواضع ثلاثة فقط:

أولها عند تلاوة القرآن فتقرأ كأي سورة من سور القرآن. والموضع الثانى فى الصلاة لقوله ﷺ : ( لا صلاة لمن لم يقرأ بأمر الكتاب) ولقوله ﷺ (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج) أى ناقصة غير تامة.

والموضع الثالث فى الرقية لأن النبى ﷺ أقر من رقى بها. أما قراعتها فى غير هذه المواضع فهى من البدع التى ما أنزل الله بها من سلطان كقولهم (الفاتحة لحضرة النبى، الفاتحة على هذه النية، الفاتحة لأمواتنا وأموات المسلمين، الفاتحة بعد انتهاء القارئ من قراءة القرآن، الفاتحة بعد الانتهاء من صلاة الجنازة، الفاتحة بعد الانتهاء من دفن الميت، الفاتحة لصاحب هذا المقام، قراءة الفاتحة عند خطبة النساء) فالذى يدعى أن الفاتحة تقرأ فى غير المواضع الثلاثة التى ذكرناها فليأتنا بالبيينة ونكون له من الشاكرين. ونرجو ألا يحتج علينا بالتجربة لأن عبدة الأصنام قديما قالوا من اعتقد فى حجر نفعه رب هذا الحجر.

عبد الرحمن بن محمد لطفى  
إمام مسجد (النور) بملوى

# دفاع عن السنة المطهرة

بقلم على إبراهيم حشيش

(٣٧)

فى الدفاع السابق بينا أن الدكتور إبراهيم ياسين مدرس الفلسفة بكلية آداب جامعة المنصورة أورد فى كتابه "الفلسفة الروحية" ص (١٢٢) حديثاً منته "أن الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا" هذا الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ ونسبه الدكتور بالباطل إلى رسول الله ﷺ. وكان أولى بالاككتور أن يخرج هذا الحديث ويحققه ليقف على درجة الحديث وهذا ما يتطلبه البحث العلمى خاصة فى هذا المستوى الجامعى لطلاب تنتظرهم معاهدنا العلمية مدرسين للغة العربية والتربية الإسلامية. ولو كان الدكتور كذلك ما استدل بهذا الحديث الباطل على صفات لم يصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله، ويدعى أن لله صفة تسمى "الخيال الإلهى"، وصفة تسمى "الذاكرة الإلهية" وشبه علم الله تعالى بشريط سينمائى محفوظ فى هذه الذاكرة بل وصل به الحد إلى أن قال: "فهى أشبه برواية ألفها مؤلف فى رأسه ثم كتبها فى كتاب" إلى أن قال: "فكان الخيال البشرى فرع من الخيال الإلهى" إلى غير ذلك من الافتراءات على قدرة الله وعلمه وإرادته والتى بينها فى دفاعنا السابق وأثبتنا كذب ما نسبته إلى رسول الله ﷺ هو وابن عربى.

وفى هذا الدفاع نبين لطلاب جامعة المنصورة خاصة كليتى الآداب والتربية الأحاديث غير الصحيحة التى يدرس بها الدكتور عقائد فاسدة لهؤلاء الطلاب.

أولاً: فى كتابه "الفلسفة الروحية" ص (١١٣) يذكر الدكتور حديثاً قدم له بأن عبد الكريم الجبلى قسم الوجود إلى أربعين مرتبة وأن المرتبة الأولى من مراتب الوجود هى الذات الإلهية .. ويسمىها أحياناً أخرى بالذات "السادج" ثم يقول الدكتور: "أو هى مرتبة العماء التى أخبر الرسول ﷺ بها حين سأل

السائل أين كان الله أو أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال: "كان في  
عما، ما فوقه هواء، ولاتحته هواء"

قلت: هذا الحديث الذي أورده الدكتور لم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا -  
وهذا الصنيع لا يسمن ولا يغنى من جوع عند طلاب في كليات جامعية في  
أشد الحاجة إلى البحث العلمي الذي به يعرفون مرتبة الحديث من الصحة  
والضعف خاصة وأن هذه الأحاديث تتناول العقيدة. فإذا كانت غير صحيحة  
فتصبح عقيدتهم غير صحيحة نتيجة هذا الصنيع الذي هو أقرب إلى الغش  
والتدليس على الطلاب منه إلى نصحهم ونفعهم.

وإلى الدكتور تخريج الحديث وتحقيقه حتى يستبين الحق للطلاب:-  
الحديث (ليس صحيحا)

أخرجه: الترمذى ح (٣١٠٩ - شاكر) - كتاب "التفسير" - باب "سورة  
هود" وابن ماجه (١/٦٤) ح (١٨٢) من طريق يعلى بن عطاء عن وكيع بن  
حدس عن عمه أبي رزين قال: قلت لرسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق  
خلقه؟ فذكره.

قلت: مدار هذا الحديث على وكيع بن حدس) ويقال ابن (عدس) وهو  
مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء كما في "تهذيب التهذيب" (١١٥ / ١١)  
وفيه أيضا قال ابن قتيبة في "اختلاف الحديث" غير معروف، وقال ابن  
القطن: مجهول الحال. وأورده الذهبي في "الميزان" (٤ / ٢٣٥) برقم  
(٩٢٥٥) وقال: "لا يعرف تفرد عنه يعلى بن عطاء" كما في "الجرح والتعديل"  
(٢٧/٩) لابن أبي حاتم بهذا تكون حكم روايته عدم القبول كما في "تدريب  
الراوي" (٣١٦/١)

ثانيا: ويقول الدكتور في كتابه "الفلسفة الروحية" ص (٢٩): وهكذا يتغير  
حال المؤمن بتغير الزمن، وكذلك يتغير حال الجماعة الإسلامية، وتتوافق  
الدعوة مع مقتضى الحال، إذ أن الزواج الذي يعد مطلوبا في الظروف  
العادية، يصبح منبوذا في حالة تكالب الناس على الشهوات وسيرهم في

قلت: إن اعتقاد الدكتور، فى ترك الزواج للمؤمن كعلاج عند تكالب الناس على الشهوات وسيرهم فى طريق المعاصى - اعتقاد باطل بناه على حديث "باطل" ووضعه به أحد الكذابين هذه العبارات ليرغب الناس عن سنة رسول الله ﷺ وأورد الدكتور الحديث بكتابه (ص ٢٨) بغير تحقيق، إن هذا الصنيع لا يصح لطلبة فى التعليم الأولي لأنه غش وتدليس فكيف بطلبة جامعيين يدرس لهم ما لا يعرفون مرتبته من الصحة أو الضعف. ولو كانت الدكتوراة التى يحملها تشم رائحة هذا العلم مافعل ذلك بهم وما افترى على شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه (ص ٨٨) حيث وصفه: "بعدم قدرته على تنوق علوم القوم"

قلت: وإلى الدكتور تحقيق هذا الحديث الذى سود به كتابه حتى يستبين الحق للطلاب الذين أرسلوا رسائلهم يسألون فيها عن صحته:

الحديث: يقول الدكتور (ص ٢٨) قال رسول الله ﷺ: "ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر، كالثعلب الذى يروغ، قالوا ومتى ذلك يارسول الله؟ قال: إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصى الله عز وجل. فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة. قالوا وكيف ذاك يارسول الله وقد أمرتنا بالتزويج؟ قال: إنه إذا كان ذلك الزمان، كان هلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته، قالوا: وكيف ذاك يارسول الله؟ قال الرسول ﷺ يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى تورده موارد الهلكة"

قلت: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه البستى "العزلة" ص (٦٦) من طريق محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا محمد بن منصور الجشمي قال: حدثنا سلم بن سالم قال: حدثنا السرى بن يحيى، عن الحسن، عن أبى الأحوص، عن عبد الله بن مسعود مرفوعا.

قلت: هذا سند واهٍ جداً فيه الكدیمی:

قال: ابن عدی فی "الکامل" (٢٩٢ / ٦) برقم عام (١٧٨٠): اتهم - الكدیمی - بوضع الحدیث وبسرقة وادعی رؤية قوم لم یرهم وروایتة عن قوم لا یعرفون، وترك عامة مشایخنا الروایة عنه - ثم أورد له أحادیث من أباطیلہ فی حوالی أربعین سطرا حتى قال فی آخر سطر: "وإن ذكرت كل ما أنكر علیه وادعاه ووضع لطلال ذلك" وأورده الذهبی فی "المیزان" (٧٤/٤) برقم (٨٣٥٣) وقال: الكدیمی أحد المتروکین. وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حدیث. وقال أبو عبید الأجرى: رأیت أبا داود یطلق فی الكدیمی الكذب، وكذا كذبه موسى بن هارون سئل عنه الدارقطنی فقال: یتهم بوضع الحدیث وما أحسن فیة القول إلا من لم یخبر حاله. وقال الدارقطنی: امتنع القاسم بن المطرز عن قراءة حدیث الكدیمی فعندما سأله محمد بن عبد انجبار عن ذلك قال: "أنا أجاثیة بین یدی الة تعالی يوم القيامة وأقول إن هذا یكذب على رسولك وعلى العلماء" كما فی "تهذیب التهذیب" (٤٧٧/٩)

قلت: اذلك أورده الدارقطنی فی كتابه "الضعفاء والمتروکین" برقم (٤٨٧) وأورده ابن أبی حاتم فی "الجرح والتعدیل" (١٢٢/٨) وقال سمعت أبی وعرضت علیه شیئا من حدیثه - أی الكدیمی - فقال: لیس هذا حدیث أهل الصدق

قلت وعلة أخرى: سلم بن سالم

قال الذهبی فی "المیزان" (١٨٥/٢) برقم (٣٣٧١): ضعفه ابن معین. وقال مرة: لیس بشيء، وقال أحمد: لیس بذاك، وقال أبو زرعة: لا یکتب حدیثه، وقال النسائی: ضعيف، وقال ابن المبارک - فیما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانیین عنه: "أتق حیات سلم لا تلسعک" قال الجوزجانی: غیر ثقة ثم قال: سمعت إسحاق بن إبراهیم یقول: سئل ابن المبارک عن الحدیث الذی یحدث فی أكل العدس أنه قدس على لسان سبعین نبیا. فقال: لا، ولا على لسان نبی واحد؛ إنه لمؤذ منفخ، من یحدثکم؟ قالوا سلم بن سالم. قال: عن من؟ قالوا: عنک. قال - متعجبا - وعنی أيضا!

قلت: بهذا يصبح الحديث باطلا، وما بناه عليه الدكتور من اعتقاد - بأن المؤمن يترك الزواج لأن حال المؤمن يتغير بتغير الزمن - يصبح باطلا. وقال بعدم صحة هذا الحديث الحافظ العراقي في "المغنى" وعزاه للخطابي - أي البستي - في "العزلة" من حديث ابن مسعود والبيهقي في "الز" ن حديث أبي هريرة وقال: "كلاهما ضعيف"

قلت: ومع عدم صحة سند البيهقي بالرجوع إلى كتابه "الزهد" ح (٤٣٩) فإن جملة "فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة" لم يذكرها البيهقي في متن الحديث ولم يذكر ما يتعلق بها بالإضافة إلى أنه من طريق جامع بن سواده، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا

قلت: وهذا سند واه وله ثلاث علل:

الأولى: عنعنة الميارك فقد كان مدلسا أورده ابن حجر في "طبقات المدلسين" في "المرتبة الثالثة" برقم (٢٤) وقال: "مشهور بالتدليس وصفه به الدار قطنى وغيره وقد أكثر عن الحسن البصرى"

قلت: تلك المرتبة التي قال عنها ابن حجر في المقدمة: "من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أجديتهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع" وأورد السيوطى في كتابه "أسماء المدلسين" برقم (٤٨) وقال: قال أبو زرعة: يدلس كثيرا، وقال أبو داود شديد التدليس.

قلت: بهذا لا يحتج بحديثه هذا لعننته وعدم التصريح بالسماع كما فى

"الميزان" (٤٣١ / ٣)

الثانية: الانقطاع بين الحسن وأبى هريرة فى "الجرح والتعديل".

قلت يظهر ذلك من قول ابن أبى حاتم فى "الجرح والتعديل" (٤١/٣) عن أبيه: "لم يصح له - أى الحسن البصرى - السماع من أبى هريرة .....". كذا فى "تهذيب التهذيب" (٢٣١/٢)، وقال ابن حجر فى "التقريب" (١٦٥/١) كان يرسل كثيرا ويدلس.

الثالثة: جامع بن سواده: ضعيف وله أباطيل أوردها ابن حجر فى  
"اللسان" (١١٩/٢)

قلت: بهذا التحقيق يظهر بطلان قول الدكتور: "بأن الزواج يصبح منبوذاً  
فى حالة تكالب الناس على الشهوات: لبطلان ما نسب إلى الرسول ﷺ:  
"فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة" واعتقد صحته الدكتور لعدم درايته بهذا  
العلم، فبدلاً من أن يسود الدكتور كتابة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة  
ويترك الأحاديث الصحيحة التى تضع العلاج للشباب فى حالة كثرة المعاصى  
وانتشار الوسائل التى تزين الشهوات حيث يقول الرسول ﷺ: "يا معشر  
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج  
ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء" الحديث (صحيح) أخرجه أحمد  
(٣٨٧/١، ٤٢٥، ٤٣٢)، والبخارى (١٤٢/٤ - فتح) ح (١٩٠٥) وطرفاه  
ح (٥٠٦٥)، ح (٥٠٦٦)، ومسلم (٥٨٣/١) - كتاب النكاح - باب "من  
استطاع منكم الباءة" وأبو داود (٢١٩/٢) ح (٢٠٤٦) والترمذى ح (١٠٨١)  
- شاكر، والنسائى (١٧١/٤)، وابن ماجه (٥٨٢/١) ح (١٨٤٥)

قلت هذا هو الزواج فهو العلاج الذى به تُغلق أبواب تزيين الشهوات فهو  
أغض للبصر وأحفظ للفرج فمن قال حلت العزوبة فأعتزل النساء فلا أتزوج  
أبدأ يقول له الرسول ﷺ: "... وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس  
منى" متفق عليه.

هذا ما وفقنى الله إليه. وسنواصل إن شاء الله الرد على الأحاديث  
الضعيفة والموضوعة والعقائد الباطلة التى يدرسها الدكتور للطلاب. والله  
وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

# أهمية الضبط الإعرابي لفهم القرآن الكريم

بقلم: عبد الله رجب

إن من إكرام الله تعالى وتشريفه لهذه الأمة أنه أنزل لهم القرآن الكريم باللغة العربية على رسول كريم لسانه عربى مبين. فكان الرسول ﷺ أفصح العرب وأبلغهم وكانت آيته الكبرى الخالدة إلى يوم القيامة هذا القرآن. وقد تحدى الله تعالى به العرب بلغتهم وهم أرياب الفصاحة والبيان فما استطاعوا أن يقفوا أمام قوة بيانه وفصاحته. قال الله تعالى: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» سورة الإسراء الآية ٨٨ وقال تعالى (وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) سورة البقرة الآية ٢٣.

فكان من السهل على العرب فهم القرآن الكريم وفهم مراده ساعة نزوله لأنه نزل بلغتهم.

وقد أوضح الله تعالى فى غير موضع من القرآن الكريم أنه بلسان عربى فقال تعالى «كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعقلون» فصلت الآية ٢ (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) الزخرف الآية ٢ (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) طه ١١٣ وروى عن النبى ﷺ أنه قال (نزل القرآن على سبعة أحرف) أى عربية.

وقال فضيلة الشيخ محمد الخضرى رحمه الله فى مقدمة كتابه (أصول الفقه) «نزل القرآن بلغة العرب وبينته السنة بلغة العرب، وكان المفتون من أصحاب رسول الله ﷺ على تمام العلم بتلك اللغة يعرفون معانى ألفاظها



وما تقضى أساليبها. وصحبتهم لرسول الله ﷺ ومعرفتهم بالأسباب التي من أجلها كانت الشرائع أكسبتهم معرفة سر التشريع. ذلك إلى ما امتازوا به من صفاء خاطر وحدة الذهن فلم يكونوا محتاجين إلى تعرف قواعد الإعراب والاشتقاق فكانوا إذا نزلت بهم حادثة فأرادوا معرفة حكمها فزعوا إلى كتاب الله تعالى فان لم يجدوا فزعوا إلى السنة الصحيحة فإن لم يجدوا فيها حكما اجتهدوا مراعين المصالح التي ثبت عندهم أن الشريعة راعتها.

وبعد انقضاء ذلك الزمن وجاءت بعدهم أمة اختلطت بأمم أخرى دخيلة في العربية وذلك نظرا لاتساع الدولة الإسلامية فبعد أن كانت اللغة سليقة لهم صارت علما يتعلمونه فقيض الله عز وجل رجالا لحفظ دينه والقرآن من اللحن والخطأ فنهضوا ووضعوا قواعد لضبط لغتهم وسمى علم الضبط أو النحو فظهرت المصنفات والكتب في قواعد الإعراب والاشتقاق.

والجدير بالذكر أن هذا في العصور الأولى للدول الإسلامية فمابالنا الآن في هذا العصر وقد طغت في كلامنا لغات الأعاجم المختلفة واللهجة العامية التي أصبحت سمة حديثنا واللعلم أن هذا هدف استعماري حتى يبعدونا عن اللغة العربية التي هي الأداة اللازمة لفهم ديننا الحنيف.

فأصبح من الواجب علينا - معشر المسلمين - تعلم اللغة العربية وبخاصة قواعدها لأنها السبيل لفهمك القرآن والسنة المطهرة. قال فضيلة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى: (ثمررة تعلم النحو صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي وفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهما صحيحا اللذين هما أصل الشريعة الإسلامية وعليهما مدارها).

ومن آثار بعدنا عن لغتنا العربية عدم فهم بعض الآيات فهما صحيحا ولا سيما إذا كان فهمها مرتبطا بالقواعد النحوية. ولكي يتضح لنا أهمية الضبط الإعرابي بالقواعد النحوية نضرب بعض الأمثلة من القرآن الكريم لتحت المسلم على تعلم النحو ..

أولاً قوله تعالى ..... (وأن الله برئ من المشركين ورسوله) التوبة من الآية ٢ - فلو أننا عطفنا «رسوله» على المشركين جراً بالكسر لأصبح المعنى أن الله برئ من المشركين وبرئ من رسوله، وهذا اعتقاد فاسد وحاشا لله أن يبرأ من رسوله والضبط الصحيح (رسولُهُ) رفعا بالضمّة ويكون المعنى الصحيح: الله برئ من المشركين ورسولُهُ برئ كذلك.

ثانياً قال تعالى .. (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) البقرة من الآية ١٣٢ أى أن إبراهيم وصى بنيه بالإسلام وعند العطف نتوقف لو أن يعقوب معطوف على بنيه بالنصب فهذا خطأ ولكن الضبط الصحيح «يعقوب» بالرفع والمعنى ويعقوب وصى بنيه كذلك مثل إبراهيم.

من تلك الأمثلة يتضح لنا أن نهتم بمعرفة القواعد النحوية وتكون اللغة العربية هي لغة تكلمنا ومعاملتنا ونعلم أولادنا كذلك التعامل باللغة العربية لأنها كما علمنا من أدوات فهم القرآن الكريم وسنة النبي محمد ﷺ ..  
والله أسأل أن يفقهنا في ديننا وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ.

عبد الله بن رجب

جماعة أنصار السنة المحمدية فرع المنصورة

# هل كان اخناتون نبياً

بقلم محمد نجيب لطفى

مما لا مرأى فيه أن عقيدتنا أعز علينا من أنفسنا، بل تذهب أنفسنا وتبقى عقيدتنا، فما قيمتنا بدون عقيدتنا؟ تلکم العقيدة الصحيحة الصافية التي يراد لها من أعدائنا التمزيق والتشويه والعبث والتسفيه! ولكنها ستبقى ما شاء الله لها أن تبقى مهما حاول أعداء الدين "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" الصف/ ٨

ومن الزور والبهتان والإفك المبين ما قرأته في كتاب القراءة والنصوص المقرر على الصف الثالث الإعدادي تحت عنوان "أنا ابن حضارتين: الفرعونية والإسلام(١)" وهي الكلمة التي ألقيت في الأكاديمية السويدية في حفل تسليم نجيب محفوظ ما تسمى بجائزة نوبل - حيث قال وليته ما قال: "ولن أتحدث عن اهتدائها لأول مرة إلى الله سبحانه وتعالى وكشفها عن فجر الضمير البشرى فلذلك مجال طويل فضلاً عن أنه لا يوجد بينكم من لم يلم بسيرة الملك النبي أخناتون" انتهى بنصه. وهذه الفقرة هي أخطر ما جاء في الموضوع حيث الموضوع كله من الخطورة بمكان بما فيه من خلط وضبط وزيف وبهتان.

ولن نتحدث عن جائزة نوبل المشبوهة ولن نتحدث عن أدب نجيب محفوظ ذلك الأدب الجنسي الإباحي المكشوف، ولن نتحدث عن مواقفه السياسية المخجلة ولن نتحدث عن روايته اللعينة "أولاد حارتنا" والتي لا تقل كفوفاً في مضمونها عن رواية "الآيات الشيطانية" للكاتب البريطاني الجنسية والذي حُكم برده سلمان رشدي، لن نتحدث عن كل ذلك، فكل فقرة تحتاج إلى مقال مستقل وحسبنا أننا أشرنا إليها وألحنا إلماحاً ولكننا ناقش تطاوله على

(١) من الخلط العجيب والخطب الغريب أن ينسب الكاتب نفسه إلى الإسلام والكفر في أن واحد حيث يستحيل الجمع بينهما إلا عند هؤلاء وأشباههم (الكاتب)

المسلمين التي هي دمنا ولحمنا فإن كان هو لا يقيم لها وزناً كما هو واضح في كتاباته فكان الأحرى به ألا يتحدث عنها ويخوض فيها. إن فيما كتبه تطاولا على عقيدتنا العظيمة وتطاولا على مقام النبوة وتطاولا على دعوة التوحيد وتطاولا على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

فأما تطاوله على عقيدتنا الإسلامية العظيمة فهو حديثه عنها دونما علم وقد افتري إثماً مبيناً وربما اعتقد أن الكلام في العقيدة الإسلامية يتساوى مع الكتابات الجنسية والإباحية والأدب المكشوف والنفاق السياسي.

وأما تطاوله على مقام النبوة فهو حكمه على الفرعوني أختاتون بأنه نبي ونحن المسلمون المعتقدين عقيدة أهل السنة والجماعة نؤمن بالأنبياء جملة وتفصيلاً حسبما ورد في القرآن الكريم وصحيح السنة بل ذلك ركن من أركان الإيمان الستة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره. فمن أين أتى بهذا الحكم؟! أم له مصدر خاص للعقيدة الإسلامية لا نعلمه؟! أم هو وحى الشياطين وما تنزلت به على قلبه؟!

وأما تطاوله على دعوة التوحيد فهو أنه يصف الحضارة الفرعونية بأنها السباقة إلى دعوة التوحيد وهذا هراء وهذيان فإنهم لم يؤمنوا ليوسف عليه الصلاة والسلام بدليل قوله تعالى "ولقد جاعكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاعكم به، حتى إذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولاً. كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب" غافر/٣٤، وموقف الفراعنة من موسى عليه الصلاة والسلام أوضح من أن يوضح، بل هو المحور الأساسي لبعض سور القرآن الكريم. والمعلوم تاريخياً أن الفراعنة ظلوا على كفرهم وعنادهم ولم تدخل مصر في دين الله إلا في عهد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب على يد الفاتح عمرو بن العاص رضي الله عنهما. فماذا بعد ذلك!! فماذا بعد الحق إلا الضلال.

البقية صفحة (٥٦)

# من الإعجاز الكونى فى القرآن

بقلم : د. السيد الجميلى

إن الكون الفسيح غير المحدود هو كتاب الإعجاز المفتوح لذوى البصائر النقية والأبصار النافذة، فيه العبر لمن يتدبر ويتفكر.

ولا عبرة للقول إن البحث فى الكونيات فيه جرأة على حرمه التفسير، لأن هذا الزعم مردود عليه ومفحم بالأدلة القوية والبراهين البينات، فإن أسلافنا الكرام من صفوة السلف الصالح كانوا أول من تدبر هذه الإشارات الكونية والعلمية فى أثناء الآيات الشريفة العطرة. فما كان أوقفهم - رضى الله عنهم - على كثير من اللطائف والدقائق الرصينة التى تأخذ بالأنفهام والألباب لأولى الاعتبار !!!

من ثم فإنه لا محل للقول بأن الإعجاز الكونى أو التفسير الكونى لبعض آيات القرآن أمر جديد محدث ليس له أثر لأن هذا الرأى قد ثبت بطلانه.

من هذه الإشارات الرائعة قوله تعالى: «وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون» الرعد (٤/١٣). يقول ابن عباس - رضى الله عنهما - أرض طيبة، وأرض سبخة تنبت هذه، وهذه إلى جنبها لا تنبت. راجع تفسير الطبرى (١٣/ ٩٧) بتصرف. والمعنى فى مجاز القرآن (٢٢٢/١). فى هذه السلسلة والبراعة اللغوية البيانية تنجلى روعة وعظمة الخلق والإتقان.

يقول الحق فى كتابه العزيز: «إنا كل شىء خلقناه بقدر» القمر (٤٩/٥٤) فلا مجال للمصادفة أو غيرها فى الخلق والإيجاد كما

يزعم كثير من الهالكين من الدهرية وأحزابهم وغيرهم من القائلين بالإيجاد الذاتى، لأن الخالق عليم خبير لم يخلق شيئا عبثا ولا أوجده سدى قال ابن كثير فى تفسيره (٢٦٧/٤) أى قدر الله قدرا، وهدى الناس إليه، ولهذا يستدل علماء وأئمة السنة بهذه الآية على إثبات أن قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها» أهـ . بتصرف يسير

ومن غرائب الكون وبدائعه أن هناك كثيرا من النباتات تبلغ أعمارها ربحا طويلا من الزمان، وفى نفس الوقت هناك نباتات لايزيد عمرها على بضعة أيام والآخر بضعة أشهر وثالث بضع سنوات حتى يصل عند بعض هذه الأشجار مائة سنة بل أكثر، وقد وجد البروفيسور روبر تسون حفرة نباتية موغلة فى القدم عزاها إلى ١١٥ خمس عشرة ومائة مليون سنة، وكانت محل تعويل عليها فى تقدير عمر الكون.

لكننا لانستطيع القطع بصحة هذه الحسابات الظنية لتقدير عمر الكون فإن هذا ضرب من الحدس والتخمين والرجم الذى ينبو عن الحقيقة المجردة فى أغلب الأحيان حيث يكون أقرب أو أشد قربا من دائرة الظن، ولكن - والحمد لله - لا يترتب على مثل هذه الأقوال خطر أو فائدة فاشية .

فى تفسير الألوسى المسمى «روح المعانى» تفسير لطيف لقوله تعالى: - «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» الرحمن (٢٢/٥٥) فقال - رحمه الله - : - «اللؤلؤ صغار الدر، والمرجان كبار» التفسير (٢٧/١٠٦) وهذا القول معزو إلى ابن عباس، رضى الله عنهما - وقد روى الطبرى عن ابن مسعود أنه قال: المرجان الخرز الأحمر، أى المشهور المتعارف عليه، واللؤلؤ شامل للكبار والصغار» أهـ . بتصرف.

وما أشد قوة وأروع تصوير الحق جل شأنه فى بيان هول وشدة يوم القيامة فى أجلى بيان وأحكم وصف، وأدق رصف فى قوله تعالى: - «وسيرت الجبال فكانت سرابا» النبأ (٢٠/٧٨) وفى تفسيرها يقول شيخ المفسرين الطبرى (٧/٣٠): - صارت الجبال بعد نسفها هباء منبثا لعين الناظر، كالسراب الذى يظنه من يراه هباء، وهو فى الحقيقة هباء» أهـ .

ويقول صاحب روح المعانى (١٢/٢٠): - وسيرت الجبال: أى فى

الجو على هيئتها بعد تفتتها وبعد قلعها من مقارها كما يعرب عنه قوله تعالى: - «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب» وأدمج فيه تشبيه الجبال بجبال السحاب في تخلخل الأجزاء وانتفاشها، كما ينطق به قوله تعالى: - «وتكون الجبال كالعهن المنفوش» .

إنه تصوير لهول الموقف لا مزيد عليه، وهو دقة في الرصف والإتقان والإحكام من حكيم حميد .

وفي قوله تعالى: - «وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته» الأعراف (٥٧/٧) قال أبو حيان: ومعنى بين يدي رحمته، أى أمام نعمه وهو المطر الذي هو من أجل النعم وأحسنها أثرا على الإنسان « من البحر المحيط (٢١٧/٤)

نسأل الحق سبحانه أن يسبغ علينا جميعا نعمة التوفيق والسداد والعمل بكتابه الكريم وسنة رسوله الأمين الكريم إنه ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

السيد الجميلي

بقية مقال (هل كان أخناتون نبيا)

وأما تطاوله على الغيب فهو حديثه عن الأمور الغيبية بهذه الجرأة وكأنه يكتب إحدى رواياته الجنسية أو إحدى مقالاته السياسية.

وماذا بعد؟! فليربع هؤلاء على أنفسهم وليصمتوا الدهر، فإن للدين قدسيته في أنفسنا بل هو حياتنا التي نحياها بل هو أرضنا وسماؤنا.

ثم ماذا بعد؟! أين الرقابة العلمية الدينية على مثل هذه الكتب التي تلوث فكر أبنائنا الطلاب؟ هل يترك لمؤلفيها الحبل على الغارب فيختارون كل ما يروق لهم من موضوعات حتى إن كان فيه مغالطات فظيعة كالقول بنبوة أخناتون؟

ثم إنى لأمل من إخواننا مدرسي اللغة العربية أن يقوموا بتوضيح هذا الأمر وأمثاله حتى لا تشب أجيال بكاملها تعتقد بنبوة أخناتون فيوضع في كفة مع أنبياء الله ﷺ وفي هذا من الخطر ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

محمد نجيب لطفى